original not to be removed

بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

October 1998. Issue No. 189
العدد ١٨٩، اكتوبر ١٩٩٨م، جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

حقائق اكتشفها الوزير فاتشيت خلال زيارته

تداعى موقف حكومة البحرين تدريجيا خصوصا على الصعيد الدولي بسبب رفضها القيام باصلاحات سياسية تتناسب مع تطورات الوضع الاقليمي والدولي، واصبحت الحكومة تحت ضغوط متوالية من جهات متعددة في ما يخص حقوق الانسان، حتى من بعض الحكومات الصديقة لال خليفة. في هذا الخضم استمرت فعاليات المعارضة بشكل متواصل في الاسابيع الاخيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفشلت الاجراءات القمعية التي انتهجتها العائلة الخليفية الحاكمة في الحد من تماسك الموقف الوطني او انهاء الانتفاضة الشعبية المباركة. وجاءت زيارة السيد ديريك فاتشيت الى المنامة الشهر الماضي لتؤكد تنامي القلق الدولي ازاء الوضع البحريني، وفشل الحكومة في اقناع احد بوجهة نظرها. واعتبرت تصريحات الوزير البريطاني في مؤتمره الصحافي الذي عقده في نهاية الزيارة مؤشرا لاتجاه الموقف البريطاني خصوصا من قضايا حقوق الانسان والحريات العامة. واكدت تلك التصريحات فشل الحكومة ايضا في التاثير على الموقف البريطاني في ما يخص اعطاء المعارضين البحرينيين حق اللجوء السياسي في بريطانيا. ووجدت الحكومة نفسها في موقف المدافع امام اللكمات السياسية التي توجهها المعارضة اليها، واصبح عليها الاعتراف بفشل سياسة القبضة الحديدية مع معارضة متحضرة قادرة على اختراق الحجب التي تصنعها الحكومة مستغلة اموال الشعب لاغراضها الخاصة.

وذكرت مصادر بريطانية مطلعة انه بالرغم من ان زيارة السيد فاتشيت كانت رسمية والتزمت بالبروتوكول بشكل كامل بحيث لم يقابل احدا من المعارضة فقد شعر بصعوبة الوضع السياسي من خلال المحادثات التي اجراها مع المسؤولين. فقد كانت لهجة حديثهم توحي بشعورهم بالذنب ورغبتهم الملحة في تبييض صفحتهم والتشويش على المعارضة السلمية التي احرجتهم كثيرا. وادرك السيد فاتشيت كذلك ان الحكومة اصبحت في ازمة حقيقية بين الخضوع للمطالب الدولية بالتوقيع على المعاهدات والاتفاقات الدولية والسماح بزيارة المنظمات الحقوقية الدولية للبلاد وما يتبع ذلك من انكشاف جرائم جهاز التعذيب بحق ابناء البحرين. ولم تفلح حكومة البحرين في التاثير على موقف الحكومة البريطانية ازاء اللجوء السياسي بالرغم من حملاتها الاعلامية ضد لندن. وللتدليل على قلق ال خليفة المتصاعد حول وجود معارضة قوية لنظامهم في الخارج فقد توجه وزير الداخلية الى لندن للاستماع الى وزير الخارجية البريطاني حول مضامين القانون الجديد لمكافحة الارهاب، وهو القانون الذي يجمع المراقبون والخبراء على عدم انطباقه على ما يتعلق بالوضع في البحرين. فالمعارضة البحرينية معروفة في الاوساط السياسية بطابعها السلمي ونهجها المعتدل ومطالبها المشروعة، ولم تطالب باسقاط النظام ولم تعتمد العنف منهجا لها. وعلى العكس من ذلك فان اصابع الاتهام توجه الى الحكومة البحرينية المتهمة في الاوساط الحقوقية والسياسية بانتهاجها العنف سياسة ونهجا.

واحرج الوزير البريطاني مضيفيه عندما طرح عليهم ان يكونوا اكثر شفافية وذلك بالسماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البحرين وتقصي اوضاع حقوق الانسان، وهو الامر الذي عارضته العائلة الخليفية طوال السنوات الماضية. وكانت المرة الاخيرة التي توجه فيها وفد من منظمة العفو الدولية الى البحرين في العام ١٩٨٦، ومنذ ذلك الوقت توقفت الزيارات واصبحت منظمة العفو تعتمد على مصادر اخرى للحصول على معلوماتها بشان الوضع. واذا ما قامت المنظمة الدولية بزيارة البلاد فمن المؤكد ان الضغط سوف يزداد سوءا بالنسبة للحكومة لانها سوف تستمع من ضحايا التعذيب بشكل مباشر وسوف تنشر مشاهداتها في تقارير رسمية علنية. وحاولت الحكومة التلاعب بالموقف من خلال توجيه دعوة الى الدكتور محمد فائق، الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، لزيارة البلاد. وتامل الحكومة ان تحصل من المنظمة تاييدا لسياساتها وهو ما لن يتحقق لها. فالمنظمة العربية لديها ملفات كاملة حول الوضع في البحرين واغلب اعضائها مطلعون عليه ومدركون لضرورة ممارسة ضغوط كبيرة على الحكومة لحملها على تغيير سياساتها ومعاملتها لابناء البحرين. وسبق للحكومة ان دعت مسؤولين من المنظمة ولكنهم لم يطرحوا شيئا لصالح الحكومة.

وهكذا يبدو الوضع في البلاد لغير صالح ال خليفة خصوصا مع استمرار

التتمة ص ٨

○ كانت زيارة السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، للبلاد الشهر الماضي حدثا كبيرا. فقد كانت زيارته الاولى للبحرين ومناسبة مهة لطرح قلقه ازاء مشاكل حقوق الانسان. واستمرت الزيارة يومين وطرح خلالها العديد من المشاكل وفي مقدمتها وجود المعارضة البحرينية على الاراضي البريطانية. واكد فاتشيت لال خليفة ان حكومته لا تستطيع منع حرية الكلمة والدعوة للديمقراطية، ولكنها تمنع استعمال الاراضي البريطانية للقيام باعمال العنف او الترويج له. وطرح الضيف الزائر على الحكومة ضرورة التحلي بالمزيد من الشفافية في السياسات والمواقف خصوصا في ما يتعلق بحقوق الانسان، وطلب منها دعوة منظمة العفو الدولية لزيارة البلاد والاطلاع على اوضاع حقوق الانسان فيها، وأبدت الحكومة موافقتها على ذلك، ولكن ليس من المتوقع ان تسمح بهذه الزيارة في وقت قريب نظرا لما سيترتب عليها من انكشاف الكثير من الانتهاكات التي تمارسها العائلة الخليفية ضد ابناء البحرين. وكثف الاعلام الرسمي الحديث عن ضرورة مكافحة الارهاب، وهو امر (مكافحة الارهاب) تؤيده المعارضة لانها الضحية الاولى له بعد قتل عشرات المواطنين نتيجة ارهاب الدولة.

○ وبمناسبة زيارة الوزير البريطاني الى البحرين اصدرت منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية بيانا صحافيا ناشدت الوزير فيه الى مطالبة حكومة البحرين باصلاحات سياسية واحترام حقوق الانسان والتوقف عن اعتداءاتها على جمعية المحامين البحرينية. وكان بيانا قويا حظي باهتمام اعلامي جيد. كما بعثت المنظمة رسالة مشابهة الى الوزير نفسه. وبثت هيئة الاذاعة البريطانية في وقت لاحق تقريرا حول الوضع في البحرين اعده مراسلها الذي رافق الوزير في زيارته، تناول فيه الوضع في البحرين واكد مقولات المعارضة بشان الوضع الداخلي وانتهاكات حقوق الانسان. وكانت حكومة البحرين قد اثارت موضوع ال بي. بي. سي. مع السيد فاتشيت لكنه قال ان حكومته لا تملك حق السيطرة على تلك الاذاعة المعروفة.

○ وفي السياق نفسه اثار المسؤولون الخليفيون مع الوزير فاتشيت موضوع اللاجئين البحرينيين في لندن وما اذا كانت الحكومة البريطانية سوف تتخذ ضدهم اجراءات لمنعهم من التعاطي مع قضية شعبهم، وطالبوه بطردهم، وكان جواب الوزير ان بريطانيا لا تستطيع منع حرية الكلمة، او العمل السياسي. ولما ادعوا ان لديهم ادلة تثبت علاقة بعض المعارضين بالارهاب احالهم الى وزير الداخلية البريطاني. وفي غضون ٢٤ ساعة كان وزير الداخلية البحريني في طريقه الى لندن لمقابلة نظيره البريطاني، السيد جاك سترو. ولكنه فوجيء بان القانون الجديد لمكافحة الارهاب لا ينطبق على المعارضة البحرينية التي عرفت بتحضرها وشرعية عملها وعدم ممارستها العنف او اقرارها له. وقد اسقط في يد الوزير الذي يريد ان يحول القضية السياسية الى قضية امنية، وهو المنطق الذي يرفضه العقلاء والدبلوماسيون. واعتقلت الحكومة البريطانية لاحقا عددا من الاسلاميين تحت طائلة مكافحة الارهاب، ولكنها اطلقت سراحهم بعد ثلاثة ايام لعدم ثبوت ضلوعهم في اعمال عنف. وقد انزعج ال خليفة من ذلك لانهم كانوا يأملون ان يكون ذلك بابا للتضييق على المعارضين البحرينيين.

○ برغم تقديم حكومة البحرين تعهدات مكتوبة للامم المتحدة بالسماح لوفد من لجنة الاعتقال التعسفي بزيارة البلاد ورفع التحفظ على المادة ٢٠ من معاهدة منع التعذيب، فقد استمرت الانتهاكات في مجال حقوق الانسان بشكل متصاعد، وحدثت خلال الشهر الماضي اعتقالات تعسفية واسعة شملت اطفالا دون الثامنة عشرة من العمر. كما استمر التعذيب الوحشي في حالات كثيرة، وادخل عدد من المعتقلين الى المستشفى العسكري بعد ان تدهورت صحتهم لاسباب يعتقد انها مرتبطة بالتعذيب. وادخل المواطن الحاج عبد الله فخرو، ٧٠، الى المستشفى العسكري بعد تداعي صحته ووجود ماء على رئتيه، الامر الذي يعتقده الاطباء مؤشرا على مرض بالقلب. وقد اطلق سراح الحاج عبد الله فخرو خوفا من وفاته داخل الزنزانات وما سيترتب على ذلك من تفاقم المشكلة ضد ال خليفة.

Voice of Bahrain: Fax: + (44) 171 278 9089. E.mail: 100542.1623@compuserve.com

تقرير : منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» بتاريخ ١١ سبتمبر ١٩٩٨

في الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لزيارة يقوم بها احد كبار المسؤولين في الحكومة البريطانية للبحرين، دعت منظمة " مراقبة حقوق الانسان" الى ادراج حقوق الانسان التي تبعث على القلق البالغ في هذا البلد ، على جدول اعمال جميع الاجتمعات المزمع اجراؤها مع كبار المسولين البحرينيين.

فقد شهدت اوضاع حقوق الانسان في البحرين تدهورا خطيرا منذ بدء الاضطرابات السياسية الحالية في اواخر عام ١٩٩٤، وتشتمل الانتهاكات التى منيت بها حقوق الانسان الاعتقال التعسفي، والتعذيب، وحالات الوفاة في الحجز، والمحاكمات الجائرة، ووضع القيود على حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات. ومنذ بدء الاضطرابات التى تشهدها البلاد حاليا لقى ما لا يقل عن سبعة اشخاص حتفهم اثناء اعتقالهم، او عقب الافراج عنهم، وكان آخر الضحايا نوح خليل عبدالله آل نوح، البالغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما، والذي توفى بعد يومين من اعتقاله في ١٩ يوليو/ تموز.

وقد حثت منظمة " مراقبة حقوق الانسان" البحرين على تعيين مدع مستقل للتحقيق في ادعاءات التعذيب وحالات الوفاة في الحجز، واتخاذ التدابير التى تكفل حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات.

وجدير بالذكر ان البحرين اعلنت في الشهر الماضي انها ستسمح للفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي التابع للامم المتحدة بزيارة البلاد، وانها ستعيد النظر في تحفظها على المادة ٢٠ من اتفاقية مناهضة التعذيب، مما يسمح للجنة مناهضة التعذيب باجراء تحقيقات سرية بشأن ادعاءات التعذيب في البحرين.

ويقول هاني مجلي المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمنظمة "مراقبة حقوق الانسان":نحن نثني عليى اقرار الحكومة لان التعذيب والاعتقال التعسفي يمثلان مشكلة في البحرين، ولكن لا ينبغي ان يلقى مواطنون بحرينيون حتفهم اولا قبل ان تبدي الحكومة استعدادها لا تخاذ اجراء ما". وحث مجلي البحرين على المسارعة باعلان رفع تحفظها على المادة ٢٠ من اتفاقية مناهضة التعذيب، وتحديد تاريخ لزيارة الفريق العامل. كما انتقد مجلي الخطوات التى اتخذتها البحرين هذا العام لزيادة القيود الشديدة المفروضة على الحق في حرية تكوين الجمعيات، وبالاخص سعي الحكومة البحرينية لتضييق الخناق على انشطة جمعية المحامين البحرينيين. وفي هذا الشان يقول هاني مجلي: "ربما كانت جمعية المحامين آخر مكان في البحرين يمكن ان يلتقي فيه الناس للحديث عن المشاكل التى تواجه هذا البلد، واذا كان المحامون البحرينيون يتعرضون للتخويف لتكميم أفواههم على هذا النحو، فأي امل هناك في ان يعرب المواطنون العاديون عن آرائهم؟".

وجاءت زيارة فاتشيت قبل يومين من انعقاد جلسة قضائية امام احدى المحاكم الخاصة يوم ١٦ سبتمبر/ ايلول للنظر في الطعن المقدم من مجلس الادارة المنتخب لجمعية المحامين في قرار الحكومة بحله والاستعاضة عنه قسرا بمجلس مؤلف من اعضاء معينين من مؤيدي الحكومة.

ونوجز فيما يلي وصفا لحالات الوفاة اثناء الاعتقال، والاجراءات التى اتخذت ضد جمعية المحامين، وبعض التوصيات المقدمة من منظمة " مراقبة حقوق الانسان" الى الحكومة البحرينية:

الوفيات في الحجز:

تلفت منظمة " مراقبة حقوق الانسان" انباء عما لا يقل عن سبع حالات وفاة ناجمة عن التعذيب ، او الاهمال الطبي الذي تعرض له المعتقلون في البحرين منذ بدء الاضطرابات في ديسمبر/ كانون الاول ١٩٩٤.

وكان آخر الضحايا الذين لقوا حتفهم في الحجز شابٌ في الثالثة والعشرين يدعى نوح خليل عبدالله ال نوح، ورد انه كان في صحة جيدة عندما اعتقله افراد قوات الامن البحرينية في منطقة النعيم بالمنامة يوم ١٩ يوليو/ تموز ١٩٩٨. وعندما اعيد جثمان نوح لذويه في ٢١ يوليو/ تموز، كانت آثار التعذيب بادية عليه، حسب ما ورد، مما يدل على انه تعرض للتعذيب اثناء اعتقاله.

ومن الحالات الاخرى التى وقعت حديثا حالة الشيخ علي النكاس، وهو عالم دين شيعي ضرير في نحو الخمسين من عمره، توفي في ٢٩ يونيو/ حزيران ١٩٩٧ في سجن القلعة بالمنامة، حيث ظل معتقلا بمعزل عن العالم الخارجي منذ القبض عليه في ٢٣ ابريل/ نيسان ١٩٩٧، وعبدالزهراء ابراهيم عبدالله، البالغ من العمر سبعة وعشرين، والذي توفى يوم ٦ يونيو/ حزيران ١٩٩٧، بعد خمسة ايام من القبض عليه اثناء مصادمات مع قوات الامن في قرية السنابس، وبشير عبدالله احمد فاضل، الذي اعيدت جثته الى ذويه لدفنها في ١٨ مايو/ ايار ١٩٩٧، بعد يومين من اعتقاله اثناء هجوم قامت به قوات الامن في قرية الديه. وقد ذكر بعض شهود العيان الذين شهدوا واقعتي القبض على عبدالزهراء وبشير ان كليهما تعرضا للضرب عند القبض عليه.

تشديد القيود على حرية تكوين الجمعيات: جمعية المحامين

بالرغم من ان الدستور البحريني يكفل حرية تكوين الجمعيات في البحرين، فان المرسوم التشريعي رقم ٢١ لسنة ١٩٨٩ يتضمن نصا فضفاضا متمثلا في المادة ١٨ التى تحظر على المنظمات الخوض في السياسة، مما يشكل انتهاكا لاحد الحقوق المعترف بها دوليا، وهو حق الاشخاص في الانخراط في انشطة سياسية سلمية والمشاركة في الشؤون العامة.

وحتى وقت قريب، بدت جمعية المحامين البحرينيين وكانها مستثناه من هذا الحظر الشامل، حيث دابت على عقد "اجتماعات داخلية" داعية غير المحامين اليها. وفي اواخر يناير/ كانون الثاني ١٩٩٨، نظمت الجمعية ندوة عن مؤتمر طهران ومؤتمر الدوحة واصدائهما في المنطقة، وورد ان قوات الامن قامت في اعقاب الندوة بالتحقيق مع العاملين في الجمعية بشأن الاشخاص الذين حضروا الندوة وتحدثوا فيها، كما قام وزير العدل والداخلية، كل على حدة، باستجواب رئيس جمعية المحامين عباس هلال بشأن هذه الندوة.

وفي ٢٨ فبراير/ شباط، قام وزير العمل والشؤون الاجتماعية عبدالنبي الشعلة بحل مجلس الادارة المنتخب للجمعية، والغاء اجتماعها العام المقرر انعقاده في ١٩ مارس/ آذار، وهو الاجتماع الذي كان من المزمع انتخاب مجلس ادارة جديدة للجمعية خلاله. وفي نفس اليوم، اصدر وزيرالعمل المرسوم رقم ٤ لسنة ١٩٩٨، اتهم فيه الجمعية بانتهاك المادة ١٨ من المرسوم رقم ٢١ لسنة ١٩٨٩، وعين مجلس ادارة جديدا كلفه برفع توصيات بشأن اصلاح الجمعية. ونص المرسوم على مد فترة ولاية مجلس ادارة الجمعية المعين لمدة عام تلقائيا، ما لم تعقد انتخابات جديدة في غضون الاحد عشر شهرا الاولى من تشكيله.

وقدم اكثر من سبعين من اعضاء الجمعية طعنا قانونيا في قرار الحكومة، ومن المقرر ان ينظر في ١٦ سبتمبر/ ايلول امام محكمة خاصة يراسها الشيخ خليفة بن راشد ال خليفة، رئيس محكمة امن الدولة. (تم النظر في القضية وأجلت المحكمة حتى هذا الشهر). وورد ان وزير العمل التقى بالمحامين الذين تقدموا بالطعن لحملهم على التراجع عن الدعوى، والموافقة على طلب تصريح مسبق من السلطات قبل ثلاثة شهور من القيام باي نشاط سياسي. كما طلب من المحامين ابقاء هذه الاجتماعات في طي الكتمان.

ورغم الالتماسات المتكررة من منظمة " مراقبة حقوق الانسان"، لم تكشف الحكومة البحرينية النقاب حتى الآن عن أي ادلة تؤيد اتهامها لجمعية المحامين بمخالفة المرسوم ٢١ لسنة ١٩٨٩، او أي قوانين او مراسيم اخرى تحكم انشطتها، ولم توضح الحكومة ما هي الانشطة التى اعتبرتها مخالفات خطيرة للقانون الى الحد الذي يستوجب حل المجلس المنتخب قبل ثلاثة اسابيع من الموعد المقرر لانتخابات اعضاء المجلس.

التوصيات

نظرا لتدهور الاوضاع فيما يتعلق بحرية تكوين الجمعيات، وتواتر انباء حالات الوفاة في الحجز، وتعرض المعتقلين للتعذيب وسوء المعاملة، فان منظمة " مراقبة حقوق الانسان" تحث الحكومة البحرينية على القيام بما يلي:

- تعيين مدع مستقل يتولى التحقيق في حالات الوفاة بين المعتقلين التى زعم ان قوات الامن تسببت فيها، فضلا عن اعمال التعذيب والمعاملة القاسية واللانسانية والمهينة التى ارتكبها، فيما زعم ضباط جهاز التحقيق الخاص، وادارة التحقيقات الجنائية، وقوات الامن العام. ويجب ان تكون لهذا المدعي سلطة اصدار تقرير علني عن نتائج تحقيقاته، واقامة الدعوى الجنائية ضد أي مسؤول تتبين مسؤوليته عن اصدار الاوامر بارتكاب اعمال التعذيب، او غيرها من الافعال المفضية الى الموت بغير حق، او القيام بهذه الافعال، او التغاضي عنها.

- تعديل القوانين والمراسيم التى تحد بصورة مفرطة من قدرة المواطنين على ممارسة حقهم في حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات، مثل المادة ١٨ من المرسوم التشريعي رقم ٢١ لسنة ١٩٨٩، بحيث تصبح هذه التشريعات متمشية مع المعايير الدولية لحقوق الانسان.

- التوقف فورا عن جميع المساعي الرامية لتقويض جمعية المحامين، او اعاقتها عن ممارسة انشطتها المشروعة باعتبارها جمعية مهنية شرعية.

يوميات الانتفاضة في شهر سبتمبر ١٩٩٨

٢٧ اغسطس

● ساد التوتر هذا اليوم مناطق عديدة في البلاد تحسبا للفعاليات السلمية التي قرر المواطنون القيام بها لاحياء اربعينية الشهيد نوح خليل ال نوح الذي قتله معذبو ال خليفة في ١٩ يوليو الماضي. وسوف تستمر هذه الفعاليات ثلاثة ايام وتشتمل على اطفاء الانوار حدادا على الشهيد وتضامنا مع اهله، وتكثيف كتابة الشعارات والاحتجاجات السلمية وزيارة قبور الشهداء. وكانت قوات القمع قد بذلت في الايام القليلة الماضية جهودا كبيرة في محاولة يائسة لمنع المواطنين من احياء الذكرى، ولكن ابناء البحرين مصممون على الوفاء لشهدائهم وكشف جرائم القتلة والمعذبين.

● ناشدت المعارضة لجنة العمل المعنية بالاعتقال التعسفي التابعة للامم المتحدة الاسراع بزيارة البلاد لمراقبة جرائم الاعتقال التعسفي التي يرتكبها جهاز القمع الخليفي بدون توقف. فقد علم ان وتيرة الاعتقالات التعسفية تصاعدت في الايام الاخيرة. وعرف من بين المعتقلين من منطقة الدراز كل من: حسن محسن عبد الكريم، فلاح محمد حبيب، كاظم السيد طاهر، مرتضى السيد عباس السيد طاهر، رائد حسن العصفور، علي يوسف احمد وعبد الزهراء الساري. وقد ذهبت قوات القمع الى منزل الشخص الاخير لاعتقاله ولكنه لم يكن موجودا. فاعتقلوا اخاه وامروه بالاتصال به لاخباره بانه مريض جدا ويحتاج الى المستشفى فورا. ولما حضر اعتقلوه مع شخص آخر هو احمد الملا. وكانت المنطقة قد شهدت مؤخرا تصاعدا في النشاط ومن ذلك الكتابة على الحيطان وتوزيع المنشورات، وهي امور يعتبرها ال خليفة «تهديداً لامن الدولة». كما اعتقل المواطن فيصل التيتون قبل بضعة أيام ولم يعرف عن مصيره شيء حتى الآن. ويخشى عليه من التعذيب الوحشي على ايدي الجلادين. واصيب الشاب عبد الله يوسف الشويخ باصابات بليغة في انحاء جسده بعد سقوطه من اعلى احد المنازل في اثر مطاردة قوات التعذيب الخليفية له. وما يزال الغموض يحيط بالحادثة ودور قوات التعذيب الحكومية فيها.

● وذكرت مصادر مطلعة ان جهاز التعذيب الخليفي يعد لتنفيذ خطة جديدة في اطار محاولاته لشق الصف الوطني ومحاولة ضرب المواطنين بعضهم ببعض. وتقوم هذه الخطة على اساس الاستعانة ببعض طلبة العلوم الدينية في الخارج لمواجهة الانتفاضة الشعبية المباركة، وذلك بالسماح لهم بالعودة في مقابل دعم جهاز التعذيب السلطوي والوقوف بوجه المطالب الشعبية العادلة، وتبرير جرائم الحكومة وقتل ابناء البحرين. وقد رفض عدد من علماء الدين ذوي الضمائر الحية هذا العرض المشين، ولكن لا يستبعد ان يقبل بعض ضعاف النفوس بذلك.

● ذكرت الصحافة الحكومية في المنامة ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، سوف يقوم بزيارة الى البحرين في ١٤ سبتمبر المقبل. وهذه اول زيارة له الى البحرين منذ وصول حزب العمال الى الحكم العام الماضي. وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي تشن فيه الصحافة الحكومية حملة على بريطانيا بسبب منحها حق اللجوء السياسي لعدد من المعارضين البحرينيين من بينهم العلماء الثلاثة المبعدون. وقد استلم العلماء الثلاثة يوم امس رسالة من وزارة الداخلية البريطانية تخبرهم باعطائهم حق البقاء الدائم في بريطانيا، وهي خطوة سوف تزعج حكومة ال خليفة لانها تعني تجاهل الحكومة البريطانية الضوضاء الذي مارسه اعلامهم في الاسابيع الاخيرة. وقد اكد السيد فاتشيت مرارا قلقه ازاء السجل الاسود لحقوق الانسان في البحرين، وعبر عن اهتمامه مؤكدا انه يفضل الضغط على حكومة البحرين من خلال القنوات الدبلوماسية والاتصالات الثنائية. هذا في الوقت الذي يبدو فيه ان ال خليفة بدأوا سياسات جديدة «لتلقين بريطانيا» درسا. فقد وثقوا علاقاتهم بالولايات المتحدة الامريكية وفرنسا كبديل لبريطانيا. وقبل يومين غادر رئيس الوزراء الذي تعتبره الحكومات الخليجية والاجنبية متعجرفا ومتصلبا في مواقفه، البلاد الى جهة غير محددة يعتقد انها فرنسا والولايات المتحدة في زيارة خاصة، وكان في وداعه دبلوماسيون من هذين البلدين. وقد رحبت المعارضة بزيارة السيد فاتشيت الى البحرين معتبرة ان هذه الزيارة مناسبة لطرح ازمة انتهاكات حقوق الانسان في البحرين على طاولة المحادثات، وحث الوزير على طرح قضايا الاصلاح السياسي المطلوب وفتح ملف حقوق الانسان. وكان الوزير قد ذكر انه يسعى لاقناع حكومة البحرين بالتوقيع على العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية.

٣٠ اغسطس

● عبر الكثيرون من المراقبين عن اعجابهم بالتفاعل الشعبي مع اربعينية الشهيد نوح خليل ال نوح التي صادفت يوم الخميس ٢٧ اغسطس ١٩٩٨. وبرغم محاولات السلطة منع الفعاليات الشعبية فقد كانت لاساليب المقاومة المدنية آثارها التي اكدت عزلة النظام وعصابته الارهابية. وقد بدأ حصار منطقة النعيم في عصر الاربعاء في محاولة يائسة لمنع المواطنين من المشاركة في مراسم الاحياء، وكانت شاحنة مملوءة بالشغب قد إتخذت من مدخل المقبرة التي احتضنت الجسد الطاهر للشهيد نوح، وأخرى عند المأتم الغربي مقرا لها وذلك تحسبا للتجمع الذي كان من المقرر أن يخرج من هناك، كل ذلك إمعانا في نشر الرعب في قلوب الذين عزموا على إحياء ذكرى اربعينية الشهيد.

● وقام اهالي كل من كرزكان و الدمستان والمالكية بحرق الإطارات امام مداخل مناطقهم. كما زينت كل من كرزكان ودمستان و المالكية والسنابس و الديه والمعامير و أبو صيبع جدرانها بصور القادة والشهداء و خصوصاً الشهيد نوح وكتابة الشعارات المطالبة بالحرية والحقوق العادلة.ومن ضمن ماكتب: (مهما طال الزمن فلا بد أن يرجع الحق إلى صاحبه).

● وخرج مواطنو منطقة الديه عند الشارع العام قرب اشارات المرور الضوئية الواقعة على شارع البديع. وخرج مواطنو السنابس ومني والقدم كذلك بالطريقة ذاتها، لإعلان السخط الشعبي ضد ممارسات النظام الإرهابي التي ادانها عدد غير قليل من المنظمات الحقوقية والإنسانية على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

● وعلم أن قوات القمع الحكومية قامت بإفتعال حريق كاد يودي بحياة بحرينيين في ورشة عُزير لتصليح المكيفات في منطقة المعامير مساء الاربعاء الماضي. كما ارتكبت قوات الارهاب الحكومية جريمة حرق محل حلاقة بمنطقة سترة يرتاده الكثير من أهالي المنطقة.

● وتجسد التضامن الشعبي مساء الخميس عندما اطفئت الانوار في اغلب مناطق البلاد، وكانت الإستجابة كبيرة جداً. فما ان حل الظلام حتى هرع المواطنون لاطفاء انوار منازلهم اعلانا للحداد على روح الشهيد، وعم الظلام في مناطق السنابس والديه وجدحفص وكل المناطق الواقعة على شارع البديع مثل الدراز وبني جمرة وغيرهما. وشاركت مناطق كرزكان والدمستان وسترة في الفعاليات الشعبية على نطاق واسع.

● واستمرت الاحتجاجات الشعبية مساء الجمعة (٢٨ اغسطس) حيث خرج المواطنون في مسيرات سلمية علنية في الشوارع العامة وكان أبطال كرزكان في مقدمة الناشطين عندما ملأوا الشوارع العامة بالأطارات المشتعلة.و وتصاعدت سحب الدخان في عدد كبير من المناطق واستمر ذلك حتى المساء. ومن بين تلك المناطق : السنابس، الديه، البرهامة، كرزكان، شهركان وبلاد القديم مما ادى الى اغلاق الشارع العام. فقام المرتزقة بنصب نقاط تفتيش وتم اعتقال عدد من المواطنين بشكل عشوائي افرج عنهم في المساء واثار التعذيب واضحة على اجسادهم. وعرف من بين الذين تعرضوا للاعتقال الشاب هيثم عبد الله القصاب. وفي السنابس تعرض عدد آخر من المواطنين للضرب. كما شوهد الارهابي خالد الوزان يتجول في المنطقة ويصحبه عدد من الجلادين في سيارة باص امام مقبرة النعيم التي تمت محاصرتها واغلاق الطرق المؤدية اليها .كما شوهدت شاحنه محملة بالمرتزقة ظهر الجمعة بالقرب من جامع راس الرمان.

● واستمرت فعاليات احياء اربعينية الشهيد نوح يوم امس، فقد انتشر المزيد من الشعارات الوطنية وطبعت صور الشهيد نوح على الجدران، ومن الشعارات الجديدة: ٣٥ عاما والبحرين رهن الاعتقال، للجنة باب يقال له باب المجاهدين، قتل نوح دليل على همجية النظام، نوح خليل مع الخالدين، احتسبوا في نفوسكم قضية السجن والتشريد والشهادة في سبيل الله. كما ارتفعت بالونات في الجو تحمل صور الشهيد الخالد نوح .

● ومن جهة أخرى انتقلت إلى رحمة اللة والدة الشاب عزيز عبد الباقي المحكوم ظلماً وعدواناً بالسجن١٥ سنة في قضية مطعم سترة. وكانت قد اصيبت بالمرض منذ سماعها خبر صدور الحكم الجائر على ابنها، وبقيت منذ ذلك الوقت تعاني الآلام و الحسرة على ابنها الشاب الذي سلبه ال خليفة حريته وحرموه من التمتع بشبابه حتى انتقلت إلى جوار ربها. ولهذا الشاب شقيقان يعانيان التعذيب بزنزانات النظام الجائر وهما الأستاذ يوسف عبد الباقي المحكوم بالاعدام في القضية نفسها وحيدر عبد الباقي المعتقل منذ أكثر من ثلاث سنوات بدون محاكمة، وعلم ايضا أن الأستاذ محمد الصباح، ٢٨ سنة، من منطقة سترة الذي استخدم معه الجلادون شتى وسائل التعذيب أثناء أعتقاله سنة ٩٥ موجود في مستشفى السلمانية – جناح ٦٢ – يتلقى العلاج منذ اصابته باورام خطيرة عندما كان في السجن. وهذه تقريباً المرة العشرون التي يدخل فيها الأستاذ إلى المستشفى لتلقي العلاج وذلك لسوء حالته الصحية. وقبل بضعة أيام تم استدعاء السيدة هدى الصفاف (في العشرينات من العمر) من مواطني السنابس الى مركز التعذيب بتهمة بيع بعض الكتب في منزلها وافرج عنها في اليوم التالي بعد مصادرة جميع مكتبتها. واعتقل من السنابس صادق حسن عبد الله جبيل، ٣٠ بعد ان حاصره الجلادون باسلحتهم وضربوه بوحشية لحظة اعتقاله. وفوجئ المواطنون يوم امس باغلاق محلات (العالمية للطباعة) بمنطقة السهلة بالشمع الاحمر. وقال له أحد الموجودين في تلك المنطقة ان المخابرات اتوا الى المطبعة واغلقوها بدون سبب. وهذه المطبعة من أملاك التاجر المعروف "هلال" الذي يملك ايضا مطعم الأبراج وجميع العاملين في المطبعة هم من الهنود.

١ سبتمبر

● حظيت المعارضة البحرينية بتقدير من المفكرين الذين شاركوا في ندوة حول الديمقراطية في العالم العربي اقيمت بمدينة اوكسفورد البريطانية في ٢٩ اغسطس الماضي. وشارك في الندوة عدد من المثقفين والمفكرين العرب من بينهم الدكتور عبد الله بوحبيب المسؤول بالبنك الدولي والدكتور تيم نيبلوك مسؤول دراسات الشرق الاوسط بجامعة درهام، والدكتور سامي نبيان، والدكتور عبد الوهاب الفندي، والدكتور رغيد الصلح والدكتور علي الكواري. وناقش المشاركون آفاق التغيير الديمقراطي في عالمنا والصعوبات التي تعترضه. وانتقد المشاركون غياب ظاهرة المحاسبة في بلدان العالم العربي وحالة اللامبالاة التي تبديها الانظمة العربية تجاه الشعوب وحقوقها. وخص بعض المتحدثين حكومة البحرين كمثال على انتهاك حقوق الانسان ومنع الديمقراطية، ونوه آخرون بعقلانية المعارضة البحرينية وتحضر اساليبها والتزامها نهجا سلميا لتحقيق اهدافها المشروعة.

● وعلى صعيد آخر تصاعدت حدة الهجوم الاعلامي الذي يشنه اعلام ال خليفة على الحكومة البريطانية بسبب منحها حق اللجوء السياسي للمعارضين البحرينيين. ودفع ال خليفة حكومات دول الخليج الاخرى الى تبني موقف مماثل في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الذي عقد قبل يومين في الكويت، حيث اعربوا عن انزعاجهم من قيام بعض الدول الصديقة بايواء من اسموهم بالارهابيين، وهي تسمية للمطالبين بالحقوق الديمقراطية العادلة في بلدانهم. وعبر ناطق باسم حركة احرار البحرين عن أسفه للسماح بحكومة البحرين بتجيير الاجتماع الوزاري لصالح وجهة نظر رئيس الوزراء البحريني، التي ترفض الاعتراف بوجود حاجة للتغيير السياسي السلمي في البلاد وانهاء حالة الطوارئ، التي فرضها على شعب البحرين منذ ربع قرن تقريبا. وناشد وزراء خارجية دول المجلس مراجعة سجلات حكومة البحرين في مجال انتهاك حقوق المواطنين وممارسة التعذيب والاعتقال التعسفي والابعاد القسري للمواطنين.

● ويأتي التصعيد الاعلامي ضد بريطانيا في الوقت الذي أعلن فيه عن زيارة يقوم بها السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، الى البحرين، هي الاولى منذ توليه هذا المنصب قبل اكثر من عام. وسوف تستمر الزيارة يوما واحدا (١٤ سبتمبر) يتوجه بعدها الوزير البريطاني الى دولة قطر. كما انها تأتي قبل شهر واحد من فعالية تخطط لها الحكومة في بريطانيا تتمثل في اقامة معرض تجاري بحريني تنظمه غرفة التجارة العربية – البريطانية. وسوف يقام المعرض في لندن وبرمنجهام ونيوكاسل، ويعتبر محاولة من قبل آل خليفة لتحسين صورتهم امام الرأي العام البريطاني وفي وسائل الاعلام البريطانية. وتعتبر هذه الفعالية تتويجا لاقتراحات قدمها عدد من السياسيين وشركات العلاقات العامة والامنية لتحسين الصورة السيئة التي انطبعت في اذهان العالم عن العائلة الخليفية التي تحكم شعب البحرين بالحديد والنار والتي تزداد عزلتها مع ازدياد وسائل القمع والارهاب ضد المواطنين.

● ومن جهة اخرى يستعد المحامون البحرينيون لخوض معركة قضائية بخصوص حل مجلس الادارة المنتخب لجمعية المحامين وقد تأكد ان الجلسة القادمة سوف تكون في ١٦ سبتمبر، اي

يوميات الانتفاضة في شهر سبتمبر ١٩٩٨

بعد يومين من زيارة الوزير البريطاني. وقد تم توقيت المحكمة لتكون بعد انتهاء زيارة الوزير الامر الذي يوحي بان رئيس الوزراء أصدر امره الى «القاضي» خليفة بن راشد ال خليفة بالتشدد مع المحامين. ويعلق الكثيرون على هذه المحاكمة بقولهم: اية عدالة تتحقق عندما يكون القاضي هو الخصم؟

● وعلى صعيد اخر ابعدت السلطات البحرينية الشهر الماضي عائلتين بحرينيتين على الاقل كانتا عائدتين الى البلاد من دبي. ومع ان كل افراد العائلتين المذكورتين يحملون جوازات سفر بحرينية صالحة فقد رفضت وزارة الداخلية السماح لاي منهم بدخول البلاد واعادتهم جميعا الى دبي. ورفعت المعارضة تقريرا الى خبراء الام المتحدة بذلك مع ذكر اسماء المبعدين واعمارهم وكافة التفصيلات المتعلقة بهم.

● وعلى صعيد اخر ذكر مواطن غربي شيئا من التفاصيل المرتبطة بزيارة قام بها الى البحرين الشهر الماضي. يقول هذا الزائر: «قمت بزيارة السنابس ووجدت جدرانها مليئة بالشعارات المتنوعة التي تعكس معاناة واسعة». ويضيف قائلا: «ثم توجهت الى سترة ولكن ما ان دخلتها حتى اوقفتني دورية بها اشخاص توحي اشكالهم بالرعب، ولهم ملامح غير عربية، وقاموا بتفتيش السيارة وكانهم يبحثون عن شيء مهم ضاع منهم... ثم قاموا بتفتيشي بدقة وكانني مجرم كبير». واكد هذا الضيف انه شعر بالهلع والخوف وهو يرى هؤلاء الوحوش يتهيأون للانقضاض عليه. ومما دفعه الى الخوف اكثر انه كان لديه منشور حصل عليه قبل توجهه لمناطق الانتفاضة ولم يكن متاكدا ما اذا كان في السيارة ام في مكان اخر. وقال انه شعر بالغضب الشديد والرافة لهذا الشعب الذي يواجه هؤلاء المرتزقة صباحا ومساء. وقال انه اصبح مقتنعا اكثر من اي وقت مضى بضرورة دعم نضال شعب البحرين للحصول على حقوقه المسلوبة.

٣ سبتمبر

● سجل شعب البحرين انتصارا سياسيا جديدا ضد عقلية التمييز والاضطهاد الخليفية باعلان لجنة القضاء على التمييز العنصري CERD التابعة للامم المتحدة في جنيف انها سوف تبحث بجدية في السياسات العنصرية ضد المواطنين في جامعة البحرين والمجالات العامة الاخرى. جاء ذلك في قرار جديد من اللجنة خلال الاجتماعات التي عقدتها اللجنة مؤخرا. وكانت اللجنة قد استلمت تقارير عن سياسة التمييز من مصادر عديدة وناقشت الموضوع في اجتماعات لجنة حقوق الانسان في شهر مارس الماضي وقررت متابعته. وكانت حكومة البحرين قد وقعت في العام ١٩٩٠ على المعاهدة الدولية لمنع التمييز العنصري ولكنها لم تقدم اي تقرير حول اي تطور في هذا الجانب. وخلال اجتماعات لجنة حقوق الانسان في جنيف طلبت حكومة البحرين «فرصة اخيرة» لاعداد تقرير حول القضية، والرد على ما احتوته التقارير المرفوعة ضد ال خليفة وسياساتهم العنصرية، وتعهدت بتقديم تقريرها مع نهاية الشهر الماضي (اغسطس) ولكنها لم تفعل شيئا. الامر الذي دفع بلجنة منع التمييز العنصري الى ادراج البحرين على جدول اعمالها خلال الاجتماع المزمع هذا الشهر. واعتبر المراقبون الحقوقيون هذا التطور انتصارا جديدا لشعب البحرين وهزيمة اخرى لممثلي ال خليفة امام الرأي العام العالمي.

● وتجري الآن في جنيف مداولات جادة بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان تهدف لحماية حقوق الانسان ومنع التعذيب والمعاملة الحاطة بالكرامة الانسانية. ومن بين المقترحات التي تدرس بجدية اصدار تشريعات محلية ودولية لمكافحة التعذيب، واصدار ميثاق عالمي يدعو الى القصاص ممن يمارسون التعذيب وانصاف الضحايا. وفي ضوء هذه المقترحات وما هو متوفر من اطر قانونية لملاحقة المعذبين، فقد اتخذت المعارضة البحرينية قرارا باعداد ملفات خاصة حول المعذبين الشرسين في البلاد. ومن بين هؤلاء (بالاضافة الى عادل فليفل وخالدالوزان والمعاودة وعبد العزيز عطية الله ال خليفة): فاروق المعاودة، ابراهيم الخاطر، عيسى ثامر الدوسري، علي الخليفة، عبد السلام العريفي، احمد الحطيمي.ويجري الآن رصد ممارسات عدد من المعذبين الذين يجوبون الاحياء السكنية ويعبثون بممتلكات المواطنين ويعتدون على الاطفال ومن بين هؤلاء: ماهر (اردني)، تركي (سوري)، عواد (سوري)، نهام (سوري)، عادل (بحريني). واهابت المعارضة بالمواطنين مساعدتها في جمع المعلومات حول المعذبين بدقة مع حالات التعذيب الموثقة واوقات حدوثها والاساليب المستعملة فيها.

● وعلى صعيد آخر ابدى المراقبون استغرابا كبيرا ودهشة بعد ملاحظة فشل ال خليفة في توظيف اي بحريني لتنفيذ مشاريعها الاعلامية المناهضة للمعارضة في الخارج، ولجوئها الى غير البحرينيين للقيام بذلك. وذكرت صحيفة «اراب تايمز» التي تصدر في الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا ان حكومة البحرين وظفت كاتبا عراقيا في لندن للقيام بهذه المهمة. ولكن هذا الشخص فشل في اول بيان علني اصدره الاسبوع الماضي باسم «اللجنة البحرينية لحقوق الانسان». فقد عرف من قرأ البيان انه اصدار حكومي بقلم شخص غير بحريني للتشويش على منظمات حقوق الانسان البحرينية الحقيقية. فقد أشاد بسجل ال خليفة في مجال حقوق الانسان باسلوب ممجوج لا يعكس حنكة او كياسة. وكشف عن هويته عندما كتب تاريخ البيان (٢٥ اب ١٩٩٨)، فقد اكد الخبر الذي كانت الصحيفة المذكورة قد ذكرته بانه عراقي الجنسية. فالبحرينيون لا يستخدمون للشهور اسماء مثل اب وايلول بل اغسطس وسبتمبر وغيرهما، ولا يستعملها الا العراقيون والسوريون واللبنانيون. وذكر مصدر مطلع ان المرتزق الجديد تعرض لتوبيخ شديد لانه كشف هويته للمعارضة واضعف موقف الحكومة، وتعهد بان لا يكرر هذا الخطأ، ولكن بعد انكشاف امره. وقد اهتمت المعارضة بالامر وهي تسعى للحصول على استشارات قانونية للتعاطي مع القضية. وتجدر الاشارة الى ان ال خليفة وظفوا عبد العظيم البابلي المصري الجنسية، ناطقا باسمهم، والبريطاني ديفيد جامب، مستشارا قانونيا لجهاز التعذيب، واستقدموا جيشا جرارا من القتلة والسفاحين لقمع شعب البحرين. ورفض الاعلاميون الشرفاء من ابناء البحرين دعم سياساتهم الارهابية الامر الذي اضطرهم للاستعانة باجانب في المجال الاعلامي في الخارج، ولا يتوقع ان يتحقق لهم ما يريدون.

٤ سبتمبر

● اعتقل من منطقة السنابس في الساعة العاشرة والنصف من مساء الاول من سبتمبر كل من: حسين علي مكي علي حسين، ٢٤، ورضا جعفر الصباغ، ٢١. وقد اعتقلا بوحشية من منزليهما بعد ان عبث قوات المرتزقة بمحتوياتهما. واعتقل من المنطقة نفسها في ٢٩ اغسطس الماضي كل من: جهاد رضي احمد، ١٨، جابر جعفر المادح، ١٩، حسين احمد، ١٦. وكانت المنطقة قد شهدت كتابة شعارات بصورة مكثفة تطرح المطالب الوطنية وتؤكد استمرار الانتفاضة الشعبية المباركة. وفي ٢٨ اغسطس اعتقل من منطقة الديه الشاب حمزة عيسى الحمار، ١٩، بينما كان يسير في الشارع، ولم يفرج عنه الا بعد اربعة ايام حيث تعرض لتعذيب وحشي بدون اي مبرر. واعتقل من منطقة المقشاع الشاب جعفر جمعة عبد الله بينما كان عائدا الى البلاد من سوريا. وكانت المنطقة قد شهدت في الفترة الاخيرة اعتقالات على نطاق واسع تجاوزت ٢٥ شخصا. واعتقل الشهر الماضي من منطقة الخارجية بسترة كل من: مهدي احمد، ٣١، عبد الله احمد عبد الله، ١٨، مكي رضي مكي، ١٨، عبد النبي حسن حبيل، ٢٠.

● وهناك الآن قلق دولي كبير ازاء استمرار الاعتقالات التعسفية بهذه الصورة خصوصا ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر ذكرت في تقريرها السنوي للعام ١٩٩٧ انها زارت اكثر من الفي معتقل العام الماضي وحده . وجاء في تقريرها السنوي الذي صدر مؤخرا حول البحرين ما يلي: «وفي البحرين قامت المنظمة ب ٣٣ زيارة ل ٢٣ مركز اعتقال والتقت ب ٢١١١ معتقلا». واضاف التقرير: «وكانت الزيارات لسجناء اعتقلوا لاسباب امنية قد بدات في ٩ نوفمبر ١٩٩٦ طبقا للاجراءات الرسمية للجنة الدولية للصليب الاحمر على اساس مذكرة تفاهم وقعت من قبل اللجنة وسلطات تلك البلاد في شهر اكتوبر من ذلك العام. وهذه الزيارات استمرت خلال العام ١٩٩٧. وفي نوفمبر قدمت اللجنة لحكومة البحرين ملخصا لاول تقرير حول الزيارات وتمت مناقشته مع وزيري الخارجية والداخلية». ووصف مصدر بالصليب الاحمر التقرير بانه «ضخم». وقد قام بهذه الزيارات وفد رسمي من مقر المنظمة الاقليمي في الكويت. وقال ناطق باسم الصليب الاحمر ان اهم ما يهم المنظمة هو وضع السجين داخل السجن من حيث المعاملة ونوع الطعام والزيارات العائلية والعناية الصحية. ولا يقع ضمن اختصاص اللجنة اسباب الاعتقال ولا الفترة التي قضاها المعتقل في السجن، بل هو من اختصاص فريق العمل للاعتقال التعسفي الذي ينتظر من حكومة البحرين موعدا لبدء الزيارة وفق التعهد الذي قدمته حكومة البحرين امام اللجنة الفرعية.

● ومن جهة اخرى علم ان المقرر الخاص حول التعذيب التابع للامم المتحدة، الدكتور نايجيل رودلي، استاذ علم القانون بجامعة ايسكس البريطانية، قدم طلبا رسميا للسلطات البحرينية للسماح له بزيارة البلاد ومقابلة ضحايا التعذيب. وكان الدكتور رودلي قد غضب كثيرا عندما رأى صور الشهيد نوح واثار التعذيب الواضحة عليها، وهي الصور التي كرست صورة سيئة للغاية في اذهان العالم عن ال خليفة. وليس معلوما بعد ما اذا كان ال خليفة سيوافقون على هذه الزيارة التي ستكشف للعالم المزيد من سياسات التعذيب الخليفية. وقد طلب فريق العمل المختص بالتعذيب توثيق كل حالات التعذيب في البحرين بالتفصيل وتقديمها الى لجنة مراقبة مدى التزام ال خليفة بتعهداتهم بعدم ممارسة التعذيب. واهابت المعارضة بالمواطنين تسجيل كل حالات التعذيب التي يتعرضون اليها وتقديمها موثقة بالصور لتضاف الى السجل الاسود لآل خليفة لدى الامم المتحدة. اما فريق العمل المختص بالاعتقال التعسفي، الذي قدم كذلك طلبا لزيارة البحرين في اليوم الذي اعلن فيه احمد الحداد، سفير البحرين في جنيف، موافقة حكومته على السماح بزيارة وفد من لجنة الاعتقال التعسفي، فسوف ينشر تقريرا مفصلا عن نتائج زيارته الى البحرين. وقال المسؤولون الدوليون ان عملهم يختلف عن عمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر من حيث ان عملهم مكشوف ونتائج تحرياتهم سوف تقدم بالتفصيل الى المسؤولين بالامم المتحدة والاعلاميين وكل من يريد الاطلاع عليها. بينما اجراءات الصليب الاحمر ليست كذلك. وقد اكد الخبراء ان قرارات مهمة سوف تصدر ضد ال خليفة العام المقبل اذا استمرت انتهاكاتهم لحقوق الانسان خلافا لتعهداتهم.

٧ سبتمبر

● شهدت البلاد قبل يومين مسيرات دينية ضخمة طافت شوارع العاصمة وعدد من المناطق، وشارك فيها الاف المواطنين. ورفعت في بعضها شعارات وطنية تطالب باعادة الدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين. وكانت هناك استفزازات متواصلة من قبل قوات الشغب الاجنبية التي شهرت السلاح بوجه المشاركين في مناطق عديدة. وكان هناك تمركز لقوات الشغب بالقرب من مأتم بن سلوم بقلب المنامة فيما كان المرتزقة شاهرين سيوفهم وكانهم في حرب. ولكن ذلك لم يفت في عضد المواطنين الذين شاركوا بحماس. وبالاضافة الى الشعارات التي رفعت كانت الحيطان ممتلئة بالعبارات الوطنية. ويبدو ان غضب الجماهير قد بلغ مداه حيث كتبت شعارات ضد الجلادين وبالخصوص عادل فليفل وخالد الوزان، وهما أشد القتلة عنفا وارهابا ضد ابناء البحرين.

● ويبدو ان قوات الشغب مستمرة في الاستنفار في اثر هزيمتها النفسية في اربعينية الشهيد نوح، عندما شارك المواطنون في احيائها باساليبهم السلمية المتحضرة وفشلت قوات الشغب في منع ذلك. وما تزال مقبرة النعيم، حيث قبر الشهيد نوح، تحت رقابة القوات المرتزقة حيث وقفت ناقلة جنود عند مدخلها لمنع المواطنين من دخولها. ولكن صور الشهيد نوح رسمت على جدران منطقة النعيم، وكذلك صور القادة الشعبيين المعتقلين. وفي الوقت نفسه استمر المواطنون في كتابة الشعارات في كافة المناطق خصوصا كرزكان. وخرج مواطنو تلك المنطقة يوم امس وقاموا بحرق اطارات السيارات تعبيرا عن احتجاجهم ضد سياسات ال خليفة برغم الاعتقالات العشوائية التي عمت المنطقة. وكانت القرات المرتزقة قد حاولت التشويش على الكتابات في المناطق فقامت بمسحها بشكل يكاد يكون كاملا ولكنها ما لبثت ان عادت اليها حيويتها مجددا. ففي تويلي شاهد المواطنون تلك الشعارات بخط واضح ومنها: «البرلمان هو الحل»، و «الجمري لا يساوم من اجلنا يقاوم». وفي منطقة الشاخورة كانت هناك كتابات جديدة منها : «الجمري هو المثل الاعلى للشعب». اما في ابو صبيع فقد وصلت الكتابة الى مشارف شارع البديع قرب دوار أبو صبيع.

● وعلى صعيد آخر بعث السيد روبرت إيفانز، عضو البرلمان الاوروبي، رسالة الى الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة، وزير الداخلية حول مقتل الشهيد نوح تحت التعذيب جاء فيها ما يلي: «لقد اطلعت مؤخرا على وفاة نوح خليل عبد الله آل نوح، الذي اعتقل في ١٩ يوليو وتوفي في الاعتقال بعد ٤٨ ساعة من اعتقاله. ويقال ان السيد ال نوح تعرض للتعذيب وان ذلك ادى الى وفاته. انني والاعضاء الآخرين بالبرلمان الاوروبي قلقون جدا ازاء الوضع في البحرين وما يبدو من غياب مستمر لاحترام حقوق الانسان. انني اطلب ان يتم التحقيق العلني والشامل في

يوميات الانتفاضة في شهر سبتمبر ١٩٩٨

مقتل السيد ال نوح لضمان ايقاف الموت خلال الاعتقال واحترام حقوق الانسان للمعتقلين».

● كما قدم النائب ايفانز سؤالا للمفوضية الاوروبية تحت عنوان «انتهاكات حقوق الانسان في البحرين». وجاء السؤال كما يلي: «هل ستقوم المفوضية باطلاعي عن الفعل الذي تنوي اتخاذه في ضوء استمرار انتهاكات حقوق الانسان التي تحدث في البحرين، تلك الانتهاكات التي سلطت منظمات حقوقية دولية عديدة الضوء عليها؟ ومن دواعي القلق بشكل كبير حل الادارة المنتخبة لجمعية المحامين والقضية القضائية المرفوعة ضد جمعية المحامين، ومنع عدد من الصحافيين واستمرار اعتقال قادة الانتفاضة المعتقلين منذ اكثر من عامين بدون محاكمة؟»

● وكان البرلمان الاوروبي قد أصدر العام الماضي قرارا مهما دعا الدول الاوروبية الى حرمان البحرين من التعاون العسكري وتصدير السلاح ما لم تقم الحكومة باعادة العمل بدستور البحرين واجراء انتخابات المجلس الوطني.

٩سبتمبر

● بدأ عدد من المعتقلين السياسيين بسجن جو في السادس من هذا الشهر اضرابا عن الطعام احتجاجا على الاوضاع السيئة التي يعيشونها داخل الزنزانات الخليفية، ومطالبة بالنظر في جريمة اعتقالهم التعسفي، وقد مضى على بعضهم اكثر من ثلاثة اعوام بدون تهمة او محاكمة في انتهاك صارخ لابسط قواعد العدالة في المجتمعات المدنية المتحضرة. وسبق ان قام المعتقلون في هذا السجن باضرابات مماثلة في السابق لتوجيه الانظار الى قضاياهم، وهم مصممون على الاستمرار في هذا النمط السلمي من الاحتجاج ضد استمرار الارهاب الخليفي في ارض البحرين ولاطلاع العالم على الظلم الرهيب الذي يمارس ضد المواطنين على ايدي العائلة الحاكمة. ويتعرض المعتقلون في السجون الى اعتداءات متواصلة من قبل عناصر المخابرات وفق نهج متواصل واساليب وحشية. فمثلا اعتدى الجلادون في سجن جو في ٦ سبتمبر على الشاب منير الشيخ عندما طلب منهم ماء للاستحمام. ونجم عن ذلك الاعتداء جروح كبيرة في كافة انحاء الشاب. والسجناء ممنوعون من الحصول على الماء الا لمدة ساعتين يوميا، علما بان درجة الحرارة تجاوزت ٥٠ درجة مئوية خلال هذا الصيف. كما تعرض طفل آخر عمره ١٦ عاما في اليوم نفسه لاعتداء مماثل بينما كان يستعد لمقابلة اهله. واصيب برضوض وجروح كثيرة بقي على اثرها طريحا على الارض حتى الآن. واصيب بحالة نفسية خطيرة حيث اصبح يبكي بصورة مستمرة، وعلم ان الاعتداء المذكور قام به مرتزقان هما سهيل (باكستاني الجنسية) وابراهيم (سوري الجنسية). وساد القلق بقية السجناء الذين ذهلوا لهذه الاساليب الوحشية التي يمارسها جلادو ال خليفة بحق ابناء البحرين. وقد ابلغت السلطات المختصة بالامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي بالجريمتين وطلب منهما التدخل بشكل عاجل لمنع الاعتداء على المواطنين البحرينيين المعتقلين لدى ال خليفة.

● ومن جهة اخرى اصدر الجلاد خالد الوزان تهديدا لمواطني منطقة الديه بانه «سوف يخلي الديه من شبابها». جاء ذلك في اثر تصاعد الفعاليات السلمية التي يقوم بها المواطنون في اطار مشروع المقاومة المدنية الذي أكد فشل قوات الامن والشغب في قمع الانتفاضة الشعبية المباركة. وقد بدأ الجلاد المذكور في ممارسة اساليب بشعة بحق الاطفال والشباب في المنطقة. والمعروف ان خالد الوزان هو الذي قام بتمزيق جسد الشهيد سعيد الاسكافي قبل ثلاثة اعوام والاعتداء عليه. ولدى المعارضة ملف كبير يحتوي على جرائم الوزان من خلال افادات ضحاياه.

● ومن جهة اخرى علم ان بعض خبراء الامم المتحدة المعنيين بحقوق الانسان اجتمعوا مع وفد البحرين في جنيف بعد تقديمه التنازلات المطلوبة لسحب مشروع قرار الشجب، وعبروا عن استيائهم الشديد لما نشره الاعلام الحكومي خصوصا ادعاءه بان الخبراء اثنوا على سجل حقوق الانسان في البحرين. وكان رد الوفد أن الاعلام البحريني حر ولا تملك الحكومة التاثير عليه. فاستسخف الخبراء هذا التفسير وسألوا الوفد: من أين استقى هذا الاعلام معلوماته اذا؟ وفهم الخبراء الدوليون من ذلك حقيقة مهمة وهي ان موظفي ال خليفة يحترفون تزوير الحقائق بشكل عجيب. وقال احد الخبراء: «اذا كانوا يمتلكون جراة التزوير مع موظفي الامم المتحدة بهذه الصورة فليس لدينا ادنى شك في ما يقال عنهم ازاء حقوق الانسان».

● وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة «القدس العربي» اللندنية يوم امس مقالا طويلا للكاتب البحريني عبد الرحمن محمد النعيمي بعنوان: «الابتعاد عن الحل الامني والاستقواء بالاطراف الدولية والعودة للدستور حلول تحفظ وجه السلطة». وجاء في المقال استعراض لسياسة القبضةالحديدية ازاء الوضع الداخلي التي ادت الى اعتقال خطباء المساجد ومنع العمل النقابي وقمع حرية الصحافة وسحب جوازات سفر المواطنين ومنع المواطنين من العودة الى الوطن والتحرش بجمعية المحامين والابعاد القسري للمواطنين (من سانت هيلانة الى بقية المنافي التي يعيش فيها المناضلون الآن). وتطرق المقال الى محاولات الحكومة تحسين صورتها في الخارج من خلال دعم مؤسسات اعلامية ومحطات فضائية واقامة معارض تجارية. وجاء في خاتمة المقال ما يلي: «في الذكرى الثالثة والعشرين لحل المجلس الوطني وتعليق الدستور من الاجدر بعقلا ء السلطة الحاكمة التبصر في الوضع الذي تعيشه البلاد والسمعة التي اوصلتها سياسة التنكر للمطالب الشعبية في الداخل والخارج، وبالتالي ضرورة الابتعاد عن الحل الامني، وضرورة الابتعاد عن الاستقواء بالاطراف الدولية وبالتالي ليس هناك سوى الشعب وممثليه في لجنة العريضة الشعبية، الذين تمسكوا بحق شعبهم في الحياة الحرة الكريمة والمشاركة السياسية في امور بلاده، ورفضوا اللجوء الى العنف او الرد على العنف البشع الذي مارسه الجلادون والمرتزقة. الطريق واضح: العودة الى الدستور والاعتراف بالخطأ فضيلة، والدخول في حوار مع لجنة العريضة للوصول الى حلول وسط للمشكلات الكبيرة التي تعاني منها البلاد. وبدون التراجع والاعتراف بالخطأ فقد تجد السلطة الحاكمة انها في طريق مسدود، وان الخيارات تضيق يوما بعد يوم ليس فقط امامها، وانما امام كل من يريد الخير للبحرين، ويريد الوصول سريعا الى حلول تحفظ ماء وجه جميع الاطراف المتصارعة».

١٠ سبتمبر

● ما تزال جريمة قتل الشهيد نوح خليل ال نوح تتفاعل على مستويات دولية عديدة. فلجنة مكافحة التعذيب التابعة للامم المتحدة تحقق فيها بينما تراوغ حكومة البحرين وترفض تقديم تفسير للجريمة. وما يزعج المنظمات الدولية هو رفض ال خليفة معاقبة القتلة الذين ارتكبوا الجريمة. فمثلا ما يزال خالد الوزان، المسؤول المباشر عن قتل الشهيد الاسكافي، يمارس المزيد من التعذيب بحق اطفال البحرين، وهو الذي عذب الشهيد الاسكافي حتى الموت. وفي هذا الاطار أوضح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد دوريك فاتشيت، موقف حكومته من هذه الجريمة وذلك في رسالة جوابية الى احد اعضاء البرلمان البريطاني مؤخرا. وجاء في الرسالة ما يلي:

«كما تعرف فأن سياستنا تعتمد على الدخول مع اي حكومة في حوار حول انتهاكات حقوق الانسان. فبعد التقارير الاولى حول ادعاء الوفاة في السجن للسيد نوح عبد الله اثار سفيرنا في البحرين القضية مع وكيل وزارة الخارجية (في غياب وزير الخارجية) في ٢٥ يوليو. وارسلت كذلك رسائل الى وزارة الداخلية من قبل السفارة في ٢٦ يوليو و ١ اغسطس. ولكن مع الاسف فان السلطات البحرينية لا تؤكد سوى ان القضية ما تزال قيد البحث. ومع ذلك فاننا قلقون ازاء هذه الادعاءات. فاذا صحت فانها تثير التساؤل حول التزام حقوق الانسان تجاه ميثاق الامم المتحدة ضد التعذيب الذي وقعوا عليه مؤخرا. ولقد طلبت من سفارتنا الاستمرار في الضغط على السلطات البحرينية لتقديم تفصيلات وتاكيد رسمي حول الملابسات والظروف المحيطة بوفاة السيد نوح خليل عبد الله».

● ومن جهة اخرى صدر تقرير الامم المتحدة حول التنمية البشرية في دول العالم. واحتلت البحرين المرتبة الثالثة والاربعين. وذكرت مصادر مطلعة ان هناك قناعات لدى المسؤولين بالامم المتحدة بان التنمية البشرية في البحرين تعاني من تراجع كبير وان التقارير التي يرفعها الدكتور فيصل عبدالقادر، المسؤول الاقليمي لمكتب التنمية البشرية في البحرين، لا تتميز بالدقة ولا تعكس حقيقة الواقع في البحرين. وجاءت البحرين في مرتبة متدنية مقارنة بدول الفقر مثل واضافت هذه المصادر ان المسؤولين يحققون في المصالح الشخصية للدكتور عبد القادر في البحرين ، خصوصا بعد تواتر الانباء عن حصوله على وعد من حكومة البحرين بمنحه جنسية بحرينية في مقابل ما يقوم به من محاولات لتلميع صورة البحرين من خلال تقاريره. وقالت المصادر ان اسئلة باتت مطروحة بقوة في اروقة الامم المتحدة حول مفهوم التنمية البشرية اذا كانت السجون مكتظة بالمعتقلين حسب ما اكده تقرير اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، واذا كانت سياسة التمييز العنصري هي التي تتحكم في المؤسسات التعليمية في البلاد، حسب ما هو متداول في اروقة منظمة اليونيسكو، واذا كانت النساء والاطفال يتعرضون للاعتقال التعسفي بشكل مستمر، حسب ما تؤكده تقارير المنظمات الحقوقية الدولية.

● وفي أطار محاولات ال خليفة قمع حرية الممارسة الدينية اعتقلت قوات القمع الاسبوع الماضي كلا من عبد الزهراء الشحار، ٢٨، وسعيد الشجار، ٤٢. وفي مركز التعذيب بالديه قام الجلاد فاروق المعاودة بتعذيبهما واهانتهما باساليب رخيصة. وافرج عنهما بعد يومين بعد ان اجبرهما على التوقيع على عدم القيام باي احتفال ديني بمسجد الشيخ ابراهيم في منطقة كرباباد بدون اذن من جهاز التعذيب الخليفي. كما استدعى المعاودة الحاج احمد خليفة، ٥٠، رئيس مأتم كرباباد الغربي وعرضه للتعذيب النفسي والاهانة والتهديد على مدى يومين متواصلين بدون رحمة او شفقة. وبعد ذلك اجبره على التوقيع على تعهد بعدم القيام باي احتفال ديني بدون اذن من جهاز التعذيب.

● وفي مقر اليونيسكو بباريس نوقشت الشكوى المقدمة من قبل الاستاذة حصة الخميري ضد وزارة التربية والتعليم بشأن فصلها تعسفيا اثر توقيعها العريضة النسائية في العام ١٩٩٥. واستدعي الدكتور علي فخرو، سفير البحرين لدى اليونيسكو زير التربية والتعليم السابق، للرد على دعوى الفصل. فأكد ان الحادثة جرت في عهده وان الفصل تم بسبب تركها لعملها بالوزارة وتقصيرها بواجباتها وتفرغها للعمل السياسي. وهذا قلب للحقائق رأسا على عقب، حيث ان الوزير فخرو شخصيا هو الذي بعث لها انذارا بسحب توقيعها من العريضة النسائية وعندما رفضت قام العسكري عبد العزيز الفاضل، وزير التربية اللاحق، بفصلها من وظيفتها كمديرة للتعليم المستمر. وكانت اليونيسكو قد منحتها ميدالية تقديرية اعترافا بجهودها في محو الامية وتعليم الكبار. وما تزال حتى الآن مفصولة عن عملها وكذلك الدكتورة منيرة فخرو. اما الفقيدة عزيزة البسام فقد توفيت حاملة معها غصة القرار التعسفي بفصلها عن عملها للسبب نفسه. وتحل في ٢١ اغسطس الذكرى السنوية الاولى لوفاتها.

١٤ سبتمبر

● كان للبيان الصحافي الذي اصدرته منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية يوم الجمعة الماضية (١١ سبتمبر) حول البحرين اصداء اعلامية واسعة. فقد بثته وكالات الانباء الكبيرة مثل الفرنسية وروبترز ومحطة CNN الامريكية وجريدة «القدس العربي» اللندنية واذاعة طهران العربية وغيرها. واصدرت المنظمة المذكورة بيانها بمناسبة الزيارة الاولى التي يقوم بها السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، الى البحرين، ولذلك فقد كان عنوان البيان: «حقوق الانسان ينبغي ان تتصدر جدول اعمال المحادثات بين المملكة المتحدة والبحرين» واحتوى على عدد من القضايا مثل القتل خارج اطار القانون وتشديد القيود على حرية تكوين الجمعيات. وقدمت المنظمة ثلاث توصيات هي ١- تعيين مدع مستقل يتولى التحقيق في حالات الوفاة بين المعتقلين التي زعم ان قوات الامن تسببت فيها فضلا عن اعمال التعذيب والمعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة التي ارتكبها، فيما زعم، ضباط جهاز التحقيق الخاص، وادارة التحقيقات الجنائية، وقوات الامن العام. ويجب ان تكون لهذا المدعي سلطة اصدار تقرير علني عن نتائج تحقيقاته، واقامة الدعوى الجنائية ضد اي مسؤول تتبين مسؤوليته عن اصدار الاوامر بارتكاب اعمال التعذيب، او غيرها من الافعال المفضية الى الموت بغير حق، او القيام بهذه الافعال او التغاضي عنها. ٢ - تعديل القوانين والمراسيم التي تحد بصورة مفرطة من قدرة المواطنين على ممارسة حقهم في حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات، مثل المادة ١٨ من المرسوم التشريعي رقم ٢١ لسنة ١٩٨٩، بحيث تصبح هذه التشريعات متمشية مع المعايير الدولية لحقوق الانسان. ٣ - التوقف فورا عن جميع المساعي الرامية لتقويض جمعية المحامين او إعاقتها عن ممارسة انشطتها المشروعة باعتبارها جمعية مهنية شرعية.

● وعبرت المعارضة عن ارتياحها لزيارة الوزير البريطاني الى البحرين واعتبرتها مدخلا للاطلاع عن كثب على الوضع الداخلي المتازم والتعرف عن قرب على عقلية السلطات البحرينية التي لا تنتمي الى هذا العصر بل هي مستمدة من الماضي السحيق وترفض الاعتراف بحدوث تغيرات سياسية وفكرية كبيرة في العالم تستدعي تطوير النظام السياسي ليواكب متطلبات العصر. وطالبته بمناقشة القضايا المهمة المرتبطة بحقوق الانسان والحريات العامة والدستور

يوميات الانتفاضة في شهر سبتمبر ١٩٩٨

على بساط البحث مع ال خليفة.

● وقبيل زيارة الوزير البريطاني شن جهاز القمع الخليفي عدوانا على المواطنين واعتقل عددا من هؤلاء عرف من بينهم: محمد عبد الحسين جاسم عبد النبي، ١٧، وعبد الخالق جاسم محمد يوسف، ١٤، وكلاهما من منطقة العكر جنوبي البلاد. وكان الطفلان قد تعرضا قبيل اعتقالهما لملاحقة قوات القمع فلجأ الى احد المنازل، ولكن قوات الارهاب الحكومية قامت بتمشيط جميع منازل المنطقة بدقة وعبث حتى اعتقلتهما ظلما وعدوان. وارتكبت بحق هذا الطفلين فظاعات بشعة على ايدي قوات القمع، حيث تعرضا للتعذيب الرهيب امام المواطنين. وفي الساعات الاولى من صباح ١٢ سبتمبر اعتدت قوات الامن الخليفية على منزلين بمنطقة مركويان في سترة وكسرت ابوابهما بشكل ارهابي ودمرت محتوياتهما باسلوب عبثي. واعتقل في هذا العدوان الوحشي الشابان عيسى احمد حبيب، ٢٠، ناصر عبد الحسين العالي، ١٨. وبعد ثماني ساعات من التعذيب الوحشي اطلق سراحهما. واعتقل الاسبوع الماضي من منطقة الدير كل من: علي ميرزا عبد الله، ١٩، السيد مازن السيد هاشم السيد علي، ١٩، السيد حسين السيد رضي السيد جواد، ١٧، السيد حسن السيد عدنان، ١٧. وكانت المنطقة قد شهدت كتابة شعارات على الحيطان، وهو امر تعتبره العائلة الخليفية تهديدا لامنها.

● وفي الوقت نفسه انتشرت الشعارات الوطنية بشكل واسع في مناطق عديدة من البلاد. وحدثت حالات كر وفر بين المواطنين الذين صمموا على الاستمرار في مشروع المقاومة المدنية بما في ذلك كتابة الشعارات على الحيطان. وشوهدت قبل يومين بمنطقة البرهامة شعارات كتبت بالانجليزية منها: «Sunni, No Shia, No moderate, is opposition Bahraini The freedom want Bahrain of people». وفي الاسبوع الماضي كتبت شعارات كثيفة على حيطان المنامة منها: «سحقا للجلادين فليفل والوزان، سحقا لمن قدم المال على الانتفاضة، اطلبوا الحق فانه عرين الاسود، كيف ننسى الجمري وهو لا زال مقاوما، (الشيخ محمد) الرياش في القلوب، نحن انصار الشهيد نوح، تحية اكبار لكل السجناء».

١٦ سبتمبر

● هيمنت قضية حقوق الانسان ووجود المعارضة في الاراضي البريطانية على المحادثات التي اجرها السيد ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، خلال زيارته الى المنامة التي انتهت يوم امس. ولم يخف الوزير البريطاني اهتمامه بملف حقوق الانسان في البحرين عندما طرح عليه الصحافيون المرافقون له اسئلة بهذا الخصوص في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل مغادرته الى دولة قطر. وقال انه بدأ مع حكومة البحرين «حوارا حقيقيا ذا معنى حول قضايا حقوق الانسان». وذكر انه دعا الحكومة لتقديم دعوة الى منظمة العفو الدولية لزيارة البلاد وفق الشروط التي تقبل بها المنظمة قائلا انه «اذا حدث ذلك فسوف يكون انجازا واسعا في مجال الشفافية والامانة». وورد اسم الشيخ الجمري في المؤتمر الصحافي بينما قال الوزير انه طرح مع حكومة البحرين قضايا عامة بدلا من القضايا المتفرقة، وأضاف: «لقد اعربنا عن قلقنا تجاه عدة حالات اعتقال وهذا النوع من القضايا التي ترغب منظمات حقوق الانسان في دراستها والتعليق عليها. وما نريده هو تاكيد تحقيق تقدم، وسنواصل الاعراب عن قلقنا ولكنا لا نريد ان نكون سلبيين. نريد تشجيع ما يحصل من تقدم». اما بخصوص اللجوء السياسي الذي منحته الحكومة البريطانية للمعارضين البحرينيين فقال الوزير فاتشيت ان لندن ستواصل العمل حسب ما ينص عليه القانون الدولي في قضايا منح اللجوء السياسي مضيفا: «خلال اجتماعي مع وزير الخارجية قلت ان هناك خطا هاما لا بد لنا من رسمه. اننا سندافع عن الديمقراطية وسندافع عن الحرية، ولكننا لا نشجع اي مفهوم يؤدي الى دعم المنظمات الارهابية الدولية اذ ان ذلك يشكل مخالفة للقوانين الجديدة في بلدنا». ونفى ان تكون بلاده باعت اسلحة بريطانية تستخدم للقمع الداخلي.

● واكدت مصادر مطلعة ان الحكومة شعرت بالحرج الشديد والانزعاج اذ انها لم تستطع التاثير على موقف الوزير البريطاني ولم تستطع الرد على تساؤلاته حول حالات محددة من انتهاكات حقوق الانسان. وتجاهل الاعلام الحكومي الزيارة بشكل ملحوظ حيث لم ينشر عنها الا مقتطفات قصيرة بعكس تغطيته الواسعة لزيارات اقل اهمية قام بها اعضاء برلمانيون العام الماضي الى البحرين. كما تناقلت وسائل الاعلام العالمية خبر الزيارة بشكل موضوعي وركزت على قضايا القمع وانتهاك حقوق الانسان، حيث نقلت وكالات رويتر والفرنسية والاسوشيتد برس وهيئة الاذاعة البريطانية وغيرها خبر الزيارة بشكل ازعج ال خليفة بشكل كبير. ويسود الاوساط البريطانية انزعاج كبير بسبب اصرار الامير على تقديم ايان هندرسون للوزير الزائر وكانه اهم شخصية في البلاد.

● وبمناسبة زيارة الوزير البريطاني الى البحرين ازدادت فعاليات المواطنين في اطار مشروع المقاومة المدنية. وسمع في حوال الساعة التاسعة والنصف الليلة الماضية دوي انفجار اسطوانة غاز وهي الاخيرة في سلسلة من التفجيرات الصوتية التي اريد منها ايصال صوت الشعب المظلوم الى الضيف الزائر. كما شوهدت صباح امس كتابات كثيرة على جدران منطقة سند المطلة على الشارع العام الذي يتجه من مدينة عيسى الى البا. ومعروف ان هذا الشارع حساس جدا لدرجة ان الكتابة على الجدران المطلة يتم مسحها بسرعة. وفي صباح يوم الاثنين الماضي (١٤ سبتمبر) قام المواطنون بمنطقة النويدرات بتعليق صورتي كل من الشهيد نوح والشهيد عيسى قمبر على عمود كهرباء يبلغ ارتفاعه ١٥ مترا على الشارع العام امام دوار النويدرات. وعلى الفور اعلن المرتزقة حالة الطوارئ، وشوهدت سيارات المطافيء والدوريات الخاصة وسيارات المرتزقة وهي تهرع باتجاه المنطقة، واصيبت حركة المرور باضطراب شديد. كما شوهدت كتابات مكثفة على طول جدران المناطق الغربية (المالكية، كرزكان والدمستان) باللون الاحمر، وكذلك صور الشهداء والقادة. وكانت الكتابات باللغتين العربية والانجليزية.

وعلم من جهة اخرى ان المواطن جعفر عبد الله الشمروخ، ٢٧، الذي اعتقل الشهر الماضي اصبح في حالة خطيرة بعد تعرضه لتعذيب شديد ادى الى كسر الحوض لديه. وكانت مفرزة من قوات التعذيب بقيادة كل من خالد الوزان وعادل فليفل قد اعتدت على منزل الشاب بعد منتصف الليل بمنطقة السنابس واقتادته الى مركز التعذيب بالعدلية. وبعد ايام نقل الى سجن الحوض الجاف. ومن هناك استمر المعذبون في نقله بين الحين والآخر الى مركز التعذيب بالعدلية للمزيد من وجبات التعذيب على يدي الجلادين المذكورين. وبعد اصابته بالكسر هددوه بالمزيد من التعذيب وربما القتل اذا ما انتشر خبر تعذيبه واصابته الى خارج السجن. وهناك الآن خشية شديدة على حياة هذا الشاب، وقد ابلغت الجهات الحقوقية المعنية بوضع الشاب. وحملت المعارضة منين الجلادين المسؤولية الكاملة عما يحدث له من تعذيب وارهاب. وهو اب لطفلة واحدة.

● وفي الكويت تم تأجيل محاكمة المواطنين البحرينيين المعتقلين لدى حكومة الكويت بتهمة حيازة منشورات تطالب حكومة البحرين باعادة العمل بدستور البلاد حتى ٢٤ اكتوبر المقبل. وقد تكرر تأجيل المحاكمة بدون اسباب مقنعة.

١٨ سبتمبر

● استمرارا لسياسة التشويش والمماطلة التي تتبعها حكومة ال خليفة تم تأجيل انعقاد جلسة المحكمة للنظر في الدعوى المقدمة من قبل عدد من المحامين البحرينيين الشرفاء ضد وزارة العمل. وكان مقررا لجلسة النطق بالحكم الانعقاد يوم امس الاول (١٦ سبتمبر) ولكن يبدو ان قرارات من «جهات عليا» صدرت بعدم اصدار الحكم في الوقت الحالي لكي لا يؤدي ذلك الى المزيد من الحرج للحكومة. وكان وزير العمل والشؤون الاجتماعية قد اصدر قرارا في وقت سابق من هذا العام بحل مجلس الادارة المنتخب للجمعية وعين مكانه عددا من المحامين المحسوبين على ال خليفة. وفي اثر ذلك قدم ستة محامين (ثلاثة رؤساء سابقين للجمعية وثلاثة امناء سر) دعوى ضد قرار وزير العمل. ومارست الحكومة ضغوطا كبيرة على هؤلاء المحامين لسحب القضية من المحكمة لعلمها بضعف موقفها ولكنهم اشترطوا لسحبها اعادة المجلس المنتخب وسحب قرار وزير العمل. ونظرا لتواجد صحافيين اجانب في البلاد لتغطية زيارة الوزير البريطاني، ديريك فاتشيت، قررت المحكمة تأجيل النظر في القضية حتى ١٠ اكتوبر المقبل.

● الى ذلك استمرت ردود الفعل حول زيارة الوزير فاتشيت الى البلاد هذا الاسبوع. ومارس الاعلام الرسمي ابشع اشكال التحريف والتزوير لتغطية فشل الحكومة في اقناع ضيفها بشرعية سياساتها الارهابية، او تحقيق اي تقدم في سعيها لتكميم افواه المعارضة في الخارج. وحاولت عبثا، اقناع الوزير الزائر، بان المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد المعلق واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين هو احد انواع الارهاب وان على بريطانيا ان تطبق قانونها الجديد لمكافحة الارهاب على المعارضة البحرينية، الامر الذي لم ينجحوا فيه على الاطلاق. وكرر الوزير ان بلاده سوف تدعم الديمقراطية والحرية في الوقت الذي تكافح فيه الارهاب. وسوف يستمر المواطنون المحرومون من العودة الى بلادهم في اعلان ظلامتهم الى العالم متمتعين بحرية التعبير التي توفرها لهم البلدان التي يعيشون فيها. واعتبر المراقبون اصرار ال خليفة على اسكات الاصوات المعارضة دليلا على الازمة السياسية التي تعيشها البلاد وضرورة احداث تغيير سياسي حقيقي فيها. وفشل ال خليفة في تقديم دليل واحد للحكومة البريطانية على ان المعارضة البحرينية ارتكبت او خططت لعمل عنف واحد طوال السنوات الاربع الماضية. بينما استطاعت المعارضة اقناع العالم بان العنف مصدره ال خليفة الذين قتلوا عشرات الابرياء اما بالتعذيب او الرصاص او الاعدام.

● واستمر الارهاب الخليفي ضد المواطنين في الايام القليلة الماضية. فقد تكثفت الاعتقالات والتعذيب بشكل تصاعدي. فقد اعتقل من منطقة الدراز في الايام القليلة الماضية كل من: صلاح حسن، ١٨، فاضل السيد عباس، سراج احمد عبد العباس، ١٧ واخيه، عباس، ١٥، عبد الله عيسى، ١٢، مرتضى السيد عباس السيد طاهر، ١٦ (اطلق سراحه بعد تعذيب وحشي شديد)، السيد كاظم السيد طاهر، ١٦. كما اعتقل السيد احمد السيد قاسم، ١٧، واخوه السيد صادق، ١٥ (ولهم اخ ثالث معتقل في مراكز التعذيب الخليفية منذ فترة طويلة). ولدى اعتقال الاخوين وقفت امهما البطلة قائلة للجلادين: لدى طفل رابع عمره اربع سنوات، لماذا لا تاخذونه ايضا؟ فقالوا: لا نريده الآن، وانصرفوا.

● وهناك الآن عدد كبير من المواطنين المعتقلين مضى على اعتقالهم اكثر من عام كامل بدون تهمة او محاكمة. ومن هؤلاء: جعفر مكي مرهون، من منطقة النبيه صالح، ٢٢، (كثر من عام ونصف)، رضا احمد المخلوق، محمد احمد المخلوق، المنامة (اكثر من عامين)، محمد الصيرفي، المنامة (اكثر من عام)، عبد الجبار ابراهيم العصفور، الدراز، (اكثر من عامين)، محمد دشتي، المنامة (اكثر من عام)، الشيخ صادق الدرازي (قضى فترة السجن المحكوم بها منذ فترة طويلة وما يزال معتقلا)، جابر الشعلة، المنامة (انهى فترة حكمه في ١٠ يناير الماضي ولم يطلق سراحه بعد)، جعفر وفوزي الدرازي، سعيد خلف، علي القاري، جميل عمران، المنامة (اكثر من عام)، عباس ومهدي سهوان، الشيخ حسين الاكرف، عبد الحسين المتغوي (اكثر من ثلاثة اعوام).

● ومن جهة اخرى استمر المواطنون الاحرار في التعبير عن رفضهم السياسات الارهابية لآل خليفة بأساليبهم المتحضرة في عدد من مناطق البلاد. وقد استمرت كتابة الشعارات الوطنية في مناطق عديدة مثل كرزكان والدمستان وابوضبيع. ومن الشعارات التي كتبت في المنطقة الاخيرة على شارع البديع: «البرلمان مطلبنا»، «لن نستسلم»، «سنقاوم» وغيرها.

٢١ سبتمبر

● تحت ضغط من بعض الاوساط الحقوقية والسياسية، وفي ضوء زيارة الوزير البريطاني، ديريك فاتشيت، الى البحرين، فقد ارغمت الحكومة على الموافقة على دعوة منظمة العفو الدولية الى البلاد للمرة الاولى منذ العام ١٩٨٦. ولم يحدد موعد السيارة بعد ولكنها وشيكة، حسب مصادر مطلعة. وكان فاتشيت قد صرح في المنامة بانه حث حكومة البحرين على السماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البحرين للاطلاع على اوضاع السجن والسجناء. وكانت الحكومة ترفض دعوة اي منظمة حقوقية الى البلاد لكي لا تكتشف جرائمها بحق ابناء البحرين. واذا حدثت هذه الزيارة فسوف ينكشف قدر كبير من الحقيقة للعالم، خصوصا اذا حدثت الزيارة وفق شروط المنظمة التي تكشف عادة نتائج زياراتها وتفصيلاتها. وقد رحبت المعارضة بهذه الزيارة واعتبرتها خطوة اخرى على طريق كشف الارهاب الخليفي الذي عانى منه ابناء البحرين على مدى السنوات الماضية. كما ناشدت ابناء البحرين بذل جهود كبيرة لتوفير اكبر قدر ممكن من وقائع التعذيب الذي تعرضوا له. وناشدتهم اعداد ملفات متكاملة للمعاناة الشخصية والجماعية.

● ومن جهة اخرى نقل السيد عبد الله فخرو، ٧٠ عاما، يوم امس من المستشفى العسكري الى

يوميات الانتفاضة في شهر سبتمبر ١٩٩٨

زنزانته بعد ان قضى ستة ايام متواصلة تحت العلاج. ولم يعرف بعد طبيعة المرض الذي يعاني منه هذا المواطن البطل الذي رفض الانحناء امام الارهاب الخليفي واصر على الصمود بوجه طغيانهم. وكان السيد فخرو قد نقل الى المستشفى في ١٤ سبتمبر اثر تدهور حالته الصحية بعد ان تعرض لتعذيب نفسي رهيب. وآخر حلقات هذا التعذيب نقل شاب يافع الى زنزانته وهو في حالة اعياء شديد بعد وجبة من التعذيب الوحشي. فما ان راى عبد الله فخرو حالة الشاب حتى سقط متالما من وضعه فنقل الى المستشفى على الفور. ويخشى على هذا المواطن الذي عذبه الجلادون من تردي وضعه الصحي خصوصا ان بعض التقارير يتحدث عن اصابته بمرض في القلب. وقد اعتقل في مطلع هذا العام ولم توجه اليه تهمة كما لم يقدم الى محاكمة. وليس معروفا عن المواطن البطل عبد الله فخرو انتماؤه الى اي تنظيم سياسي، وكل ما لديه هو شعوره القوي بالانتماء الى هذا الوطن والشعب ودعمه للمطالب الشعبية العادلة، الامر الذي يعتبره آل خليفة تهديدا لامن الدولة. ويعتبر فخرو اكبر المعتقلين في الزنزانات الخليفية سنا. وحملت المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عما يحدث لهذا المواطن الشريف.

● كما علم ان الكاتب الصحافي حافظ الشيخ استدعي الى احد مراكز التعذيب في اثر دخوله في نقاش مع احد المرتزقة السوريين الذين استقدمهم آل خليفة لقمع شعب البحرين. ونقل عنه قوله لاحدهم: اتعتقد انه امر مقبول ان نذهب الى سوريا ونحصل على الاموال والمعاملة الخاصة مقابل قمع المواطنين السوريين؟ وفي اليوم التالي استدعي حافظ الشيخ الى مركز التعذيب. وقبل بضعة شهور منع من الكتابة في الاعلام المحلي او الخليجي، وهدد بقطع مستحقاته المالية من جريدة «اخبار الخليج» التي يعمل بها اذا ما قام بكتابة اي مقال في اي جريدة. فراتبه مستمر – كصحافي – طالما التزم الصمت وامتنع عن الكتابة، اما اذا زاول مهنته فسوف يقطع راتبه. هذا هو المنطق الخليفي المفروض على شعب البحرين.

● ومن جهة اخرى امتلات الحيطان في مناطق عديدة بالشعارات الوطنية. وشوهدت شعارات كثيرة في مناطق دار كليب والمالكية وكرزكان والدمستان والهملة. وفي المنامة كانت هناك شعارات مكتوبة بخط واضح بالقرب من مدرسة القلب المقدس، وشوهدت حافلة الشرطة وهي ترش الشعارات في محاولة لاخفائها، خصوصا بالقرب من القلعة. كما شوهدت كتابات جديدة بمنطقة كرانة، وكان من بينها: «الجمري هو القائد»، «رصوا صفوفكم». اما في منطقتي واديان والخارجية بسترة فقد زينت جدران المنازل بالشعارات الدستورية المطالبة بالعدل والحرية وصور الشهداء والقادة. وكانت الكتابات بخط عريض وواضح على الشارع العام للمنطقتين، وباللغتين العربية والانجليزية. ومن بين تلك الشعارات: «العدل والحرية مطالب شرعية»، «مهما فعلتم فلن تسلبونا حريتنا». وعلى الفور فرضت القوات المرتزقة حصارا على المنطقة لازالة الكتابات والصور، واستغرقت عملية ازالتها يومين متواصلين. كما كانت هناك كتابات كثيفة بمنطقة كرباباد على الحائط الشهير الذي اصبح تحت الحراسة ٢٤ ساعة من قبل القوات المرتزقة.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية في الايام القليلة الماضية. فقد اعتقل من منطقة البلاد القديم كل من السيد كامل ا لسيد ماجد واخوته الثلاثة الاصغر منه، ومحمد القديحي وآخرين. كما علم ان الشاب حسن مزعل، ٢٢، من منطقة المعامير والمحكوم بالسجن خمس سنوات لاقى مؤخرا تعذيبا نفسيا وجسديا رهيبا. ونجم عن ذلك كسر انفه فتم نقله الى المستشفى وما يزال يعاني من ذلك. وفي محاولة لانهاء قضية الاعتقال العشوائي التي يتهم آل خليفة بممارستها على نطاق واسع، فقد تسارع اصدار الاحكام الظالمة بحق المعتقلين. وعلم ان اكثر من عشرين شخصا سوف يقدمون للمحاكمة بعد ان اعلموا بذلك عن طريق الهاتف. ومن هؤلاء اشخاص محكومون سابقا، مثل منصور علي علي، ٢٣، المحكوم بالسجن ثلاثة اعوام، وحسين سديف، ٢٠، المحكوم ايضا بالسجن ثلاث سنوات، بينما البعض الآخر افرج عنه قبل عام واحد مثل محمد سديف، ٢٣. وبعض هؤلاء من الموقوفين بمركز التعذيب بالحوض الجاف منذ اكثر من ثلاثة اعوام مثل حسين «ابو دعاء»، ١٨، نضال عبد الله، ١٨، وحسين علي، ٢٢، ومحمد الفردان، ١٧، وغيرهم.

٢٣ سبتمبر

● شكك العديد من المنظمات الحقوقية الدولية في مدى رغبة حكومة البحرين في الالتزام بالتعهدات التي قدمتها للامم المتحدة في مقابل سحب قرار الشجب الشهر الماضي. وازدادت هذه الشكوك بعد ورود اخبار متواترة عن استمرار القمع والارهاب الحكومي ضد ابناء البحرين في الايام الاخيرة. وتخشى هذه المنظمات من تلاعب آل خليفة بتلك الالتزامات بحيث يواصلون قمعهم ضد المواطنين حتى الايام القليلة التي تسبق انعقاد الدورة المقبلة للجنة حقوق الانسان في شهر مارس المقبل. كما ان تسرب انباء عن السماح لمنظمة العفو الدولية بزيارة البلاد لا يعني ان الزيارة اصبحت وشيكة، ومن المتوقع ان يماطل آل خليفة لتاجيل موعد الزيارة لكي لا تؤثر نتائجها التي سوف تعلن للعالم على الموقف الدولي تجاههم في الدورة الحقوقية المقبلة. وعلم كذلك ان حكومة البحرين وجهت دعوة للدكتور محمد فائق، الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، لزيارة البلاد في محاولة لكسب موقف المنظمة الى جانبهم، الامر الذي لا يبدو ممكنا حتى الآن. وكانت المنظمة العربية لحقوق الانسان قد اصدرت بيانات عديدة تشجب سياسات القمع الحكومية في السنوات الماضية، ولكن آل خليفة كثفوا جهودهم في الشهور الاخيرة لمنع استمرار ذلك، ووجهوا دعوات لبعض مسؤوليها لزيارة البلاد. ومع ذلك لم تفلح جهودهم في تحقيق شيء حتى الآن. ولا يتوقع ان يحققوا الكثير من زيارة السيد محمد فائق لانه ملتزم بشجب انتهاكات حقوق الانسان والمطالبة باصلاح الاوضاع في البلاد العربية.

● واستمرت الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية وشملت عددا من الاطفال. وعرف من بين المعتقلين من منطقة الزنج والبلاد القديم كل من: اسعد عزيز، الملا هاني، اسعد عاشور، فاضل الرمل، مصطفى العالي، علي الرمل، زهير السباع. وذكرت التقارير ان عددا من الاطفال لم تتوفر اسماؤهم جميعا اعتقلوا كذلك. ومن هؤلاء: السيد جعفر السيد ماجد السيد عبد الله ، ١٤ واخواه (احدهما اكثر منه والآخر اصغر). وافرج عن الاخوين في اليوم التالي ولكن الطفل ما يزال معتقلا. ويخشى على هؤلاء المعتقلين من التعذيب الوحشي بمركز التعذيب بالعملية الذي اشتهر بسوء معاملة السجناء فيه. كما اعتقل عدد من المواطنين بمنطقة سترة في الايام الثلاثة الماضية، وذلك في اثر زيارة مراسل هيئة الاذاعة البريطانية المنطقة. وتحدث المراسل الى عدد من المواطنين حول الاوضاع العامة وارهاب الدولة بحق الآمنين. وما ان عرف جهاز التعذيب بتلك الزيارة حتى شن عدوانا على المنطقة واعتقل عددا من المواطنين، وعرف من بينهم طفل صغير اسمه ياسر ووجهت له تهمة التحدث مع المراسل. ويعتبر آل خليفة مثل هذا الامر «تهديدا لامن الدولة» ويتهم من يقوم به «بالتواطؤ مع جهات اجنبية لتهديد امن الدولة». وهناك خشية كبيرة على حياة هذا الطفل لانه كشف للمراسل عن اثار التعذيب على جسده. وبقي عناصر القمع في المنطقة فترة طويلة واستفزوا الكثيرين في بحثهم عمن التقى مراسل هيئة الاذاعة البريطانية. ويعتمد آل خليفة، بتوجيه من البريطاني ديفيد جامب، على ابقاء البلاد في عزلة تامة عن العالم ومنع تسرب اخبار ما يجري فيها الى العالم الخارجي. وذكر شهود عيان انهم راوا في سجن العدلية سبعة من الشباب البحرينيين وهم مقيدون بالقيد البلاستيكي واعينهم معصبة ووجوههم نحو الحائط. الامر الذي يعني ان اعتقالهم حديث جدا. فالقيد البلاستيكي لا يستعمل الا عند الاعتقال بينما يستعمل قيد من الحديد في الاوقات الاخرى.

● وعلى صعيد آخر قال المواطنون ان عناصر جهاز القمع قامت في الايام القليلة الماضية بمسح الشعارات الوطنية التي امتلات بها جدران منطقة ابوقوة ولكن الشباب قاموا بتزيينها بالشعارات، وتكررت العملية عدة مرات. كما شوهدت طائرات عمودية تحلق فوق منطقة الدراز وبالتحديد فوق مدرسة الدراز الابتدائية الاعدادية للبنين. ومن المعروف ان هذه الطريقة كثيرا ما تستخدم فوق هذه المدرسة بالذات لتخويف الطلبة منذ بداية الانتفاضة المباركة وفي كل عام دراسي.

● هذا وتحل بعد غد الذكرى الثالثة للافراج عن الشيخ عبد الامير الجمري بعد اعتقاله الاول في العام ١٩٩٥، وهي ذكرى اصبحت تعني الكثير للمواطنين لانها عكست شعور المواطنين تجاه من يحمل قضاياها ويتفاعل مع همومها. وكانت الجماهير قد خرجت لاستقباله انذاك باعداد لم تشهد البلاد لها مثيلا، الامر الذي ازعج الحكومة كثيرا ودفعها لاتخاذ المزيد من الاجراءات القمعية بحق الشيخ الجمري لاحقا. واصبحت تشترط على من تطلق سراحه الآن عدم السماح باحتفال شعبي كبير لتكريمه، لان ذلك «يهدد امن الدولة».

٢٥ سبتمبر

● اكد سجناء راي افرج عنهم في الفترة الاخيرة انهم تلقوا وجبات من التعذيب على يدي الكولونيل البريطاني توماس برايان شخصيا، وانه نفسه يمارس اقسى انواع التعذيب بوحشية. وقال احدهم: «سألني برايان سؤالا فنظرت في وجهه لاستوضح قصده فضربني ضربة شديدة اسقطتني على الارض، واشار الى عادل فليفل فعذبني بشكل لم اعهده في حياتي، حدث ذلك تحت اشراف الضابط البريطاني». وقال آخر: «يختار برايان من يريد تعذيبهم بنفسه ويترك الآخرين لبقية الجلادين وخصوصا فليفل». وبرايان هذا ضابط بريطاني في اواخر الخمسينات من العمر ويعمل في جهاز المخابرات البحرينية منذ اكثر من عشرة اعوام، وتسلق في سلم الجهاز حتى اصبح ينيب عن هندرسون في غيابه. اما الآن فقد اصبح مسؤولا عن جهاز المخابرات بشكل كامل. ولكنه ينسق مع ايان هندرسون الذي لا يزال صاحب الكلمة الاخيرة في الشؤون الامنية. وقد اصبح هندرسون عنصرا بارزا في البروتوكول الرسمي، فهو في مقدمة مودعي الامير ورئيس الوزراء عندما يغادر احدهما البلاد وفي مقدمة مستقبليهما لدى عودتهما.

● وتحت ادارة توماس برايان تم تعذيب الشهيد نوح خليل عبد الله آل نوح، وقد رفض هذا الضابط البريطاني، تشكيل لجنة تحقيق في مقتل هذا الشاب، وتحمله المنظمات الحقوقية الدولية مسؤولية تعذيبه حتى الموت. كما ان عددا من المواطنين اصيب بامراض خطيرة خلال اعتقالهم، فتم اطلاق سراحهم حال اكتشاف المرض. وقد اطلق سراح المواطن الحاج عبد الله فخرو قبل ثلاثة ايام بعد ان ساءت حالته الصحية وبقي في المستشفى ستة ايام. وخوفا من وفاة هذا الشيخ في الزنزانات فقد اطلق سراحه فجاة بعد اعتقال دام شهورا بدون تهمة او محاكمة. كما اطلق قبل فترة سراح الاستاذ محمد الصياح، ٢٨ عاما، من منطقة سترة بعد اصابته بمرض خبيث خلال اعتقاله. وقد اصيب يوم امس بغيبوبة دامت ثماني ساعات وساءت حالته منذ ادخاله المستشفى قبل شهرين تقريبا. ويرقد الاستاذ الصياح بالجناح رقم ٥٦ بمستشفى السلمانية. واستغرب اطباء غربيون من عدد الاصابات بالسرطان بين المعتقلين الذين يطلق سراحهم حالما يشخص مرضهم. والمعروف ان كل الذين اصيبوا بالمرض الخبيث من المعتقلين كانوا قد تعرضوا لتعذيب وحشي على يدي جهاز التعذيب الذي يديره توماس برايان وايان هندرسون. والمعروف ايضا ان هذا الجهاز لا يطلق سراح المعتقلين الا بعد ان تسوء حالتهم. بينما يبقى ابناء البحرين في القيود فترات تتجاوز السنوات الثلاث احيانا. وهناك الآن اكثر من خمسين معتقلا ممن قضوا اكثر من ثلاثة اعوام في السجن بدون تهمة او محاكمة، ومن هؤلاء: محمد الغنام، ٢٨، محمد الخزاز، ٢٥، علي احمد، ٢٠، حيدر عبد الباقي، ٢٥، طه سعيد، ٢٦، محمد فردان، ١٨، وجميعهم من منطقة سترة.

● وعلم من جهة اخرى ان وزارة الاشغال استلمت رسالة من وزارة الداخلية بفصل المهندس عبد الامير العرادي من عمله. وكان هذا المواطن قد اعتقل الشهر الماضي بدون سبب. ولم يسمع عنه شيء منذ اعتقاله. ويحمل المهندس العرادي شهادة الماجستير في جيولوجيا البترول من جامعة ويلز البريطانية.

● وعلى صعيد آخر شهدت منطقة الديه يوم امس تصاعدا في العمليات الاحتجاجية. فقد خرج المواطنون واحرقوا عددا من اطارات السيارات في الشارع العام المتفرع من شارع البديع، وحدثت في ضوء ذلك ريكة شديدة في حركة المرور واغلق الشارع فترة من الزمن. وشوهدت اعمدة الدخان وهي تتصاعد من مسافة بعيدة. وجاءت هذه الاحتجاجات للتعبير عن سخط المواطنين ازاء استمرار القمع الحكومي واستمرار انتهاك حقوق الانسان بدون توقف برغم التعهدات التي قطعتها العائلة الحاكمة على نفسها امام الامم المتحدة بالتوقف عن ممارسة التعذيب الوحشي. كما تكثفت كتابة الشعارات الوطنية على الجدران في عدد من المناطق في اليومين الماضيين. ففي منطقة كرزكان غطت الشعارات يوم امس حيطان المنازل الواقعة على الشارع العام، وكذلك صور الشيخ الجمري. وكانت الكتابات بحجم كبير جدا. ومن هذه الشعارات: «الجمري سنبلة أبت الانحناء للظالمين»، « لو كان هناك حرية التعبير عن الراي لما اضطر المواطنون للكتابة على الجدران»، «الجمري شعلة وقادة تنير للثائرين طريق الجهاد». ولم تكد تمر بضع ساعات حتى سارعت قوات الشغب الاجنبية الى رش الحيطان لتغطية الشعارات التي اصبحت تحرج آل خليفة وتكشف حالة الغضب التي تغلي في نفوس ابناء البحرين بسبب سياساتهم الارهابية. وشوهدت كتابات جديدة بمنطقة سترة ومناطق اخرى.

أبكم في السجن وآخر رحل الى ربه

لم يفهمه الكثيرون لكنه فهم الجميع، شعر بآلامهم وشاطرهم محنتهم. كان يريد التعبير بلسانه عن مأساة الشعب لكنه كان قاصرا عن التعبير. لقد خلقه الله فاقدا القدرة على الكلام، ولكن منحه الله نفسا اكبر من نفوس القتلة والجلادين، وعقلا دونه عقول العبيد ممن غلبت عليهم شقوتهم فاصبحوا من الخاسرين. زكريا كان أبكم، لكنه كان بليغا في حركاته وسكناته، واهم ما لديه انه كان انسانا يشعر بمتاعب الآخرين ويحس بظلامتهم. مظلوم زكريا لانه واحد ممن انتمى الى هذه الارض وارتوى من معينها واحبها وأهلها، فكل اهل هذه البقعة مظلومون من حاكمهم الذي يضيق ذرعا بالاحرار. عاش زكريا في احضان الانتفاضة، شانه شان اقرانه من ذوي اللسان والبيان، وتعرف على اطفال الحجارة وكان واحدا منهم، وشعر بالقرب من كل معتقل من بني قومه. عرفه الناس شابا منتميا للحق واهله، فلا يتحرك الا وفق ما يمليه عليه ذلك الانتماء. وفي كل يوم كان يتحرك في حارات الدراز، فتعجبه حيطانها المزينة بالشعارات، وينتشي بمشاهدة لهيب النار وهي تلتهم اطارا، فهي بالنسبة له عنوان الاحتجاج السلمي ومظهر من مظاهر استمرار حركة الشعب على طريق كرامته وحريته. يتأنى في مشيه فكانه شيخ وقور، لكنه يثب لاداء الواجب كالاسد المنقض على فريسته. يحلم كغيره بغد مشرق له ولذريته، لقد كان يخطط لحياة هانئة كريمة للجميع، فكان مضحيا ومقداما ومتطورا في تفكيره وادائه.

في ذات يوم علم ان اخاه قد اعتقله السجانون واخذوه من بين احضان والدته الى جهة غير معلومة.

زكريا يحب اخاه واباه وامه وكل عائلته، كما يحب كل بني قومه. لم يكن يحسن التعبير عن مشاعره الا من خلال لغة البكم، فيشير باصابعه لذويه ويحركها لهم فيفهمون ما يقول. وتصاحب اشاراته احيانا بعض الهمهمات لتاكيد قصده. لم يتجهم للحياة قط، كما لم يتطلع لحياة البذخ والمجون، فلقد عرف قدره واطاع ربه فاستقام سلوكه وصفت سريرته. كلما اعتقل شاب تعمقت احاسيسه بالظلامة والغضب، حتى اذا دارت الايام دورتها ووصل دور عائلته، انقض خفافيش الليل فاعتقلوا اخاه الذي كان مثله لا يحسن النطق. تغيرت حياة زكريا منذ ذلك اليوم، فلم يعد هناك من يشاطره همومه او يفهم لغته بسهولة. كانت احلام الشباب تنتقل بين الاثنين عبر اشارات اياديهما، لكنهما بعد اليوم لن يتبادلا تلك الهموم. فاحدهما مغيب وراء القضبان لا يعرف امره الا الله، والآخر حائر مع والدين مفجوعين وعائلة يسودها الحزن وتخضع لعقاب القتلة بين اليوم والآخر. زكريا اصبح حزينا، وقرأت الوالدة في نظرات وجهه معنى الوحدة والاسى، فرفيق حياته مقيد في اغلال الظالمين، ووحشته تزداد كلما طالت غيبة شقيقه. هل بقي للحياة معنى بعد تغييب الابطال؟ وهل ثمة مجال للصمت على الجرائم التي ترتكب كل يوم ضد الابرياء على ايدي المرتزقة وميتي الضمائر؟

كان زكريا ينتظر يوم اللقاء الاول مع شقيقه، فكان يكثر السؤال لابيه عن موعد الزيارة ان كان ثمة موعد. فلقد سمع بطريقته الخاصة ان المنظمة الدولية للصليب الاحمر اصبحت معنية بموضوع السجناء وانها ضغطت على الظالمين لتخفيف الضغط على السجناء، وعرف ان المنظمات الحقوقية الدولية اصبحت معنية بشكل اكبر بما يجري وراء القضبان في هذه الجزيرة المعذبة. تمنى على والده التعجيل في ترتيب موعد لزيارة اخيه الابكم ايضا. وتحققت امنيته ذات يوم عندما ذهبت العائلة الى احد مراكز التعذيب لزيارة الشاب المعتقل. زكريا كان اكثر الاهل اغتباطا بالزيارة، فاستعد لها وراح يستعيد في ذهنه ذكريات الطفولة والصبا مع شقيقه، وبقي طوال الليل ينتظر الصباح ليحظى بنظرة الى شقيقه المعذب في الزنزانات الخليفية. ولدى دخول مركز التعذيب شعر زكريا بالمزيد من الاذى والقمع والارهاب، فقد كانت الاجراءات صارمة وكان المرتزقة غلاظا شدادا مع ابناء البلد، يستضعفونهم ويهينونهم ويستعملون ابشع الالفاظ بحقهم. ومع ذلك فقد كانت فرحة زكريا تفوق التصور. وما ان راى اخاه حتى احتضنه وراح الاثنان يجهشان بالبكاء، لقد اصبحت الانظار تتركز على زكريا، فما معنى هذا الوفاء والحب لأخيه؟ وما هي حدود التفاعل العاطفي الذي فرض نفسه على الجو العام في تلك اللحظة؟

زكريا رفض الابتعاد عن اخيه لحظة وراح الاثنان يتبادلان الهموم بلغتهما الخاصة التي لا يتقنها سواهما. وعرف زكريا من اخيه قصة رحلة العذاب الطويلة منذ اليوم الاول للاعتقال. كان متلهفا لمعرفة المزيد، ولان لغة السجين الابكم بالاشارة فقد اسقط في يد الجلادين الذين كانوا يراقبون المقابلة عن كثب. عرف زكريا ان شقيقه تعرض لتعذيب وحشي شنيع وانه عومل بقسوة متناهية ولم يعترف المعذبون بانسانيته على مدى اسابيع. لم تكن ثمة تهمة موجهة اليه ولكن ذلك لم يمنع القتلة من الامعان في تعذيبه.

بعد يوم طويل من المعاناة النفسية رجع زكريا الى المنزل مع العائلة. لكن والدته رأت فيه تغيرا كبيرا وانه يعاني من حالة نفسية شديدة. وادركت انه عرف من شقيقه اشياء كثيرة عن سوء المعاملة وان السجين قد تعرض لاقسى التعذيب. صعد زكريا الى غرفته، بينما كانت العائلة تسترجع شريط المقابلة وما تم فيها. وبعد فترة تسامل الجميع عن زكريا. صعدوا الى غرفته، ودخلوا غرفته. يا لهول المشهد: زكريا معلق من رقبته بالمروحة، وقد توقف نبض قلبه. لماذا يحدث هذا في اوال؟ لقد قرر ان يطعم جثته للديدان لكي لا ينهشها اكلة لحوم البشر من امثال فليفل واضرابه. كانت يده اليمنى ترفع اشارة النصر الذي طال انتظاره. لقد كان زكريا أبكم ولكنه لم يعدم وسيلة التعبير ... حتى بعد موته!

جزيرتي

ترابُك .... كما الدرر
سكانَك .... أيّ بشر
عيونُك .... كفضة رقراقة
تداعب... نجمات ليلي والقمر
حتى الشجر
حفيفها لحن غدا
يطربني حتى السحر

كهذا المطر
أرجوزة اذا انهمر
كلؤلؤ ... اذا انتثر
نسيمك ... ما أروع النسمة
في مربَعنا ذاك الخضر
شطآنك .. ما أروع
الشطآن
في ليل السمر
أوال يا حبيبتي
ترابك ... كما الدرر
فكيفَ يبقى درّنا مرتهنا
تحكمة عصابة الغجر

حرية الكلمة

احمل قلمك
واكتب المَك
لا تتفوّه ...
جلادي قد منع الكلمة
اكتبه صفحات عدة
لا تتفوّه ... ان جف الحبر
املأه بدمك
لا تتأوّه
هذا قلمك
فاكتب كلمَك
لا تتفوّه
يكفي ان يقراه
من يحسن فهما للكلمة
يكفي غدرا كي يتهمك
جلادي
بل بل يمتص دمك

حقائق اكتشفها الوزير فاتشيت خلال زيارته - التتمة من ص ١

الانتفاضة الشعبية المباركة ونشاط لجنة العريضة الشعبية التي تصر على تحقيق المطلب الدستوري بدون مساومة او تنازل. وكانت الحكومة تامل ان تمارس الحكومات الخليجية الاخرى الضغوط على الدول الغربية بالنيابة عنها، وكانت تعول على زيارة الامير عبد الله بن عبد العزيز الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبعض بلدان شرق آسيا، ولكنه كان مشغولا بقضايا اهم مثل برامج التسلح وهبوط عائدات النفط ومشكلة افغانستان والمشكلة الفلسطينية وغيرها. واذا كان الامير عبد الله او الوفد المرافق له قد طرح موضوع المعارضة الخليجية في لندن فان النتيجة الوحيدة التي تحققت في هذا المجال هو اعتقال سبعة من اللاجئين العرب بتهمة التواطؤ مع جماعة اسامة بن لادن وفق طائلة قانون مكافحة الارهاب، ولكن افرج عن اغلبهم لاحقا. وادركت قوات الامن البريطانية ان من الصعب عليها التعرض للمعارضين البحرينيين الذين التزموا بالقوانين البريطانية بشكل كامل ولم تقم معارضتهم على اساس العنف. ولا توافق الحكومات الاخرى ادعاءات ال خليفة بان المعارضة لنظامهم انما هي مجموعة من الارهابيين والمتطرفين. وتحظى المعارضة في الاوساط السياسية والحقوقية الدولية باحترام كبير وتقدير وتعتبر نموذجا للمعارضة المعتدلة المقبولة في اي مجتمع متحضر. وقد استسخفت الاوساط المعنية تصرفات ال خليفة الرخيصة التي من بينها محاكمة بعض رموز المعارضة في الخارج معتقدة ان ذلك سوف يؤثر سلبا على مصداقية المعارضة. غير ان المدركين للامور يعلمون ان اطراف المعارضة متعددون وانهم يواصلون نشاطهم بدون كلل او ملل وعلى جميع الاصعدة.

لقد كشفت التطورات الاخيرة ومن بينها زيارة الوزير فاتشيت الوضع في البحرين على حقيقته واكدت للضيف الزائر عدم جدوى سياسات الحكومة بدس الرأس في التراب والتحدث بلغة خارج السرب في ما يتعلق بالتغيير السياسي المطلوب. وتدرك المعارضة من جهتها ان عليها مسؤولية كبيرة لنقل تصوراتها للوضع الى العالم وكذلك برنامج عملها ونظرتها الى الاوضاع المحلية والاقليمية. ولكنها تدرك ايضا ان الاستمرار هو سر النجاح وان صمود المواطنين في مواقفهم ومنع حالة التطبيع بين ابناء البحرين وال خليفة من الوسائل التي سوف تضطر الحكومة في نهاية المطاف الى الاذعان للمطالب العادلة والتخلي عن سياسة العناد والتحدي وهي سياسة اثبتت عدم جدواها على مدى السنوات الاربع الماضية. ان النضال السلمي مستمر من كل موقع متاح للمعارضة ومن الافضل للعائلة الحاكمة ان توافق على المطالب العادلة قبل فوات الاوان، لان التاريخ يؤكد ان الانظمة التي رفضت التغيير جرفها التيار وانتهت الى غير رجعة.